

إِتْحَافُ الْمُلتَزِمِ بِأَحْكَامِ وَفُضَائِلِ الْمُلتَزِمِ

دراسة حديثة فقهية

الدكتور/ سعود بن عيد الجربوعي
كلية الحديث الشريف والدراسات الإسلامية
الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

إن الحمد لله نحمده ، ونستعينه ، ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ،
ومن سيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له ،
وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ...
﴿ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴾^(١) ، ﴿ يَتَأْتِيهَا
النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَنَسَّ مِنْهَا رِجَالًا
كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾^(٢) ، ﴿
يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿۝﴾ يُضْلِحْ لَكُمْ أَعْمَلَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ
ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴾^(٣) . . . أما بعد :

فإن الله - جل شأنه - لم يخلق الخلق عبثاً ، ولم يوجد الكون وما فيه لعباً ، بل
أوجد ذلك كله لمقاصد عظيمة ، وغايات نبيلة ، منها ما أدركه الإنسان بالوحي ،
أو بما آتاه الله من علم ، ومنها ما لم يدركه ، أو لا سبيل له إلى إدراكه .
ومما علّمت حكمة خلقه بالوحي : خلق الإنسان وإيجاده . أوضح ذلك أيما
إيضاح ، وبيّن أيما بيان . ويكفي من الأدلة على ذلك قوله - تعالى -^(٤) : ﴿ وَمَا
خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿۝﴾ مَا أُرِيدُ مِنْهُمْ مِنْ رِزْقٍ وَمَا أُرِيدُ أَنْ يُطِيعُونِ ﴿۝﴾
إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ ﴾ ، والمعنى : إنما خلقتهم لآمرهم بتوحيدي ،
وعبادتي ، وليقروا بذلك طوعاً أو كرهاً ، لا لاحتياجي إليهم^(٥) .

(١) الآية : (١٠٢) ، من سورة : آل عمران .

(٢) الآية : (١) ، من سورة : النساء .

(٣) الآية : (٧٠-٧١) ، من سورة : الأحزاب .

(٤) الآيات : (٥٦-٥٨) ، من سورة : الذاريات .

(٥) انظر : تفسير ابن كثير (٤/ ٢٥٥) ، وتفسير البغوي (٤/ ٢٣٥) .

فكل مخلوق من الجن والإنس خاضع لقضاء الله، متذلل لمشيئته، لا يسعه الخروج عما خلقه الله له، وأوجده من أجله من توحيده، وإفراده بالعبادة. والعبادة يقول أهل اللغة في معناها: التذلل، والانقياد، واللين^(١). ويقول أهل العلم بالشريعة هي: اسم جامع لما يحبه الله، ويرضاه من الأقوال، والأعمال الظاهرة، والباطنة^(٢).

والله-تبارك وتعالى- لا يُعبد إلا بما شرع من الأقوال، والأعمال. ولا يقبل من العبادات إلا ما كان لوجهه خالصاً، ولسنة نبيه -صلى الله عليه وسلم- موافقا. وعبادته-جل وعلا- لها أنواع كثيرة، وأصناف عديدة... . ومن أعلاها، وأزكاها: عبادته بدعائه، والابتهاال إليه، والتضرع بين يديه، وإظهار التذلل له. فعن النعمان بن بشير-رضي الله عنه-قال سمعت النبي -صلى الله عليه وسلم- يقول: (الدعاء هو العبادة)، ثم قرأ^(٣): ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾. رواه: أبو داود^(٤)، والترمذي^(٥)-وهذا لفظه في بعض المواضع-، وابن ماجه^(٦)، وغيرهم، وهو حديث صحيح^(٧).

(١) انظر: معجم المقاييس (باب: العين والباء وما يثلثهما) ص/ ٧٢٨، ولسان العرب (حرف: الدال، فصل: العين) ٣/ ٢٧١-٢٧٣.

(٢) انظر: مجموع فتاوى شيخ الإسلام (١٠/ ١٤٩).

(٣) الآية: (٦٠)، من سورة: غافر.

(٤) (٢/ ١٦١) ورقمه/ ١٤٧٩.

(٥) (٥/ ٢١١، ٣٧٤، ٤٥٦) ورقمه/ ٢٩٦٩، ٣٢٤٧، ٣٣٧٢.

(٦) (٢/ ١٢٨٥) ورقمه/ ٣٨٢٨.

(٧) وسكت عنه أبو داود، وقال الترمذي-عقبه في جميع المواضع-: (هذا حديث حسن صحيح) اهـ. وصححه: ابن حبان (الإحسان ٣/ ١٧٢ ورقمه/ ٨٩٠)، والحاكم في المستدرک (١/ ٤٩١)-ووافقه

قال الخطابي (ت/٣٨٨هـ)^(١) - رحمه الله -: (حقيقة الدعاء: استدعاء العبد ربه العناية، واستمداده إياه المعونة. وحقيقته: إظهار الافتقار إليه، والبراءة من الحول، والقوة له. وهو سمة العبودية، وإظهار الذلة البشرية. وفيه معنى الشاء على الله - تعالى -، وإضافة الجود، والكرم إليه) اهـ. والله - جل شأنه - يجب أن يُسأل، ويُدعى ولذلك أمر بدعائه، فقال: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾ ، وأمر أن يُسأل من فضله الواسع، وخيره العميم، فقال^(٢): ﴿وَسْأَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ﴾ ؛ وما ذلك إلا لما في الدعاء من الأمور الجليلة التي ذكرها الخطابي في قوله المتقدم، وما فيه - أيضاً - من الإخلاص، والإقبال عليه، والإعراض عما سواه، وصدق الإيمان، والتوكل، والاعتراف بحقه في العبودية، والربوبية، والتوسل إليه بأسمائه الحسنى، وصفاته العلى، وإظهار قدرته على الإجابة، وأنه كريم لا يخل له، ولا احتياج، ولا فقر^(٣).

والدعاء له فضائله، وشروطه، وآدابه، ومواطن وأزمان إجابة، وموانع، بينها أهل العلم^(٤)، وأوضحوها، أخذاً من كتاب الله - تعالى -، وسنة نبيه - صلى الله

الذهبي في التلخيص (١ / ٤٩١) -، والألباني في عدد من كتبه، ومنها صحيح سنن أبي داود (١ / ٢٧٧) ورقمه / ١٣١٢.

(١) شأن الدعاء (ص / ٣).

(٢) من الآية: (٣٢)، من سورة: النساء.

(٣) انظر: التمهيد (١٢ / ١٨٥)، وشرح سنن ابن ماجه للسيوطي (١ / ٢٧٢)، وتحفة الأحوذى (٩ / ٣٠٩) - (٣١٣).

(٤) انظر - مثلاً -: الأم للشافعي (١ / ٢٥٣)، ومصنف ابن أبي شيبة (٢ / ٣٧٢) رقم الباب / ٣١٩، و(٧ / ٣٥) رقم الباب / ١٨، والاستذكار (٢ / ٥٢٠)، وجامع العلوم (ص / ١٠٥ - ١٠٨)، وفتح الباري (١١ / ٩٧ - ٩٩، ١٤٥ - ١٤٩)، والفتوحات الربانية (٢ / ٢٣٦)، وما بعدها.

عليه وسلم-. ومما ذكره بعضهم^(١) من مواطن الإجابة: الملتزم، وهو من البيت الحرام ما بين الحجر الأسود، والباب. وهو موطن شريف في بيت شريف، في بلد شريف، التزمه النبي -صلى الله عليه وسلم-، وأصحابه الكرام-رضي الله عنهم-، ومن تبعهم بإحسان، ودعوا فيه. وردت في التزامه، وأنه من مواطن الإجابة أحاديث كثيرة عن النبي -صلى الله عليه وسلم-، لم أر من جمعها في موضع واحد، ودرسها، وبين درجاتها من حيث القبول والرد، وبين أحكامها، واستنبط فقهها وفوائدها.

ولأهمية هذه الأحاديث، وما وردت فيه رأيت -مع قلة البضاعة، والضعف في الصناعة- جمعها، ودراستها، وذكر أحكامها وفوائدها، وضم فرائد من أقوال أهل العلم فيها، وفي مسائلها؛ ملتصقاً بذلك اغتنام الأجر، والسلامة يوم الحشر، وإفادة نفسي، ومن تبلغه من إخواني، وسميته: (إتحاف الملتزم بأحكام وفضائل الملتزم . دراسة حديثية فقهية). سائلاً ربي-تبارك وتعالى-أن ينفع به، وأن يجعله لوجهه خالصاً، ولمرضاته جالباً، ولجنته موصلاً وسبباً؛ إنه جواد كريم، رؤوف رحيم.

أهمية البحث :

لهذا البحث أهميته الثمينة، وقيمته العالية.. ومما يبين ذلك:
أولاً: أني تناولت فيه جمع ودراسة الأحاديث الواردة عن النبي -صلى الله عليه وسلم- في موضع مبارك، وموطن شريف.. وقيمة كل بحث تبع لقيمة موضوعه.

(١) كالحسن البصري، والنووي، وغيرهما-كما سيأتي في المبحث السادس، من الفصل الأول-.

ثانياً: أني جمعت فيه كل ما وقفت عليه في موضوعه من الأحاديث عن النبي -صلى الله عليه وسلم-.

ثالثاً: أني درستها، وخرجتها على وفق خطة علمية، ومنهج مؤصل سوف يأتي شرحهما بالتفصيل.

رابعاً: أني جمعت فيه ما نُقل عن بعض السلف في التزام مواضع أخرى من البيت الحرام، وبينت درجاتها من حيث القبول والرد، وهل يعمل بالثابت منها أم لا؟

خامساً: أني بينت فيه أحكاماً مهمة كثيرة، ومسائل وفرائد أثيرة تكثر الحاجة إلى معرفتها في الالتزام، لم أر من نص على بعضها، أو من جمعها في مكان واحد... . يستفيدها من تصل إليه من أهل الإسلام، وكل قاصد راغب في الالتزام.

سادساً: أني لم أر من أفرد بالتصنيف. مع ما للتصنيف فيه من الأهمية البالغة، والفائدة العالية^(١).

أسباب كتابته :

لكتابة هذا البحث في موضوعه أسباب كثيرة، ودوافع عديدة... . ومنها:
أولاً: ما أرجوه من الثواب من الله-تبارك وتعالى-، وأن يكون من الأعمال التي لا تنقطع بالموت.

ثانياً: ما أرجوه من خدمة سنة النبي-صلى الله عليه وسلم-، وعقيدة السلف الصالح، وذلك من أعظم الأعمال، وأزكى الأفعال.

(١) أفادني أحد مقومي البحث أن للدكتور: عبدالرحمن الجلعود بحثاً في الموضوع نفسه. وأنه منشور ضمن إصدارات مركز بحوث كلية التربية في جامعة الملك سعود. وقد كتبت إلى الجامعة المذكورة، وإلى مركز الملك فيصل فلم يصلني رد منهما. ومتى ما وقفت عليه سأستفيد منه-إن شاء الله تعالى-.

ثالثاً: ما أرجوه من إفادة نفسي، ومن يصل إليه من المسلمين، وإيصال النفع إليهم.

رابعاً: ما أرجوه من الأجور العالية في الدلالة على الخير، والإشارة إليه، والحض على القيام به.

خامساً: ما أراه من الحاجة الملحّة، والضرورة الماسة لجمع أحاديثه، ودراستها، وشرح أحكامها.

سادساً: ما رأيته عند بعض أهل العلم من تعداد مواطن الإجابة من غير ذكر الملتزم فيها^(١). وعده فيها صحيح؛ لثبوت الأخبار بذلك عن النبي -صلى الله عليه وسلم-.

خطته :

كتبت البحث مستعيناً بالله في مقدمة، وفصلين، وخاتمة، وبعض الفهارس. فأما المقدمة فذكرت فيها: أهمية البحث، وبعض فوائده، وأسباب كتابته، وخطّة بنائه، ومنهج إعدادة، وغير ذلك.

وأما الفصل الأول فذكرت فيه الأحكام، والمسائل المتعلقة بالملتزم.. وفيه عشرة مباحث:

المبحث الأول: تعريفه.. وفيه مطلبان:

المطلب الأول: تعريفه لغة.

المطلب الثاني: تعريفه شرعاً.

(١) ولعلهم ما قصدوا الاستيعاب.. انظر-مثلاً-: مصنف ابن أبي شيبة (٢/ ٣٧٢) رقم الباب/ ٣١٩، و(٧/ ٣٥) رقم الباب/ ١٨، ومختصر منهاج القاصدين (ص/ ٥٩)، وسلاح المؤمن (ص/ ١٦١، وما بعدها)، والفتوحات الربانية (١١/ ٢٤٤، وما بعدها).

المبحث الثاني: أول من التزم.
المبحث الثالث: مكان الملتزم، وعرضه.. وفيه مطلبان:
المطلب الأول: مكان الملتزم.
المطلب الثاني: عرضه.
المبحث الرابع: حكم الالتزام.
المبحث الخامس: صفة الالتزام.
المبحث السادس: فضل الملتزم.
المبحث السابع: الدعاء فيه.
المبحث الثامن: وقت الالتزام.
المبحث التاسع: حكم الصلاة أمام الملتزم.
المبحث العاشر: حكم التزام سائر البيت.
وأما الفصل الثاني فذكرت فيه الأحاديث الواردة في الملتزم.. وفيه خمسة
مباحث:

المبحث الأول: ما ورد في الالتزام بين الحجر الأسود، والباب.
المبحث الثاني: ما ورد في فضل الملتزم.
المبحث الثالث: ما ورد في الصلاة أمامه.
المبحث الرابع: ما ورد في التزام ظهر البيت.
المبحث الخامس: ما ورد في إنكار الالتزام.
ثم ذكرت خاتمة البحث.
وفهرس المصادر، والمراجع.

منهج كتابته :

سرت في كتابة هذا البحث بعد استعاني بالله ، وتوكلي عليه وحده لا شريك له على المنهج التالي :

١- جمعت ما وقفت عليه في موضوعه من الأحاديث عن النبي -صلى الله عليه وسلم-، وطرقها، وشواهد الأحاديث الضعيفة منها من كتب السنة، والآثار، والتأريخ-لا سيما الكتب المصنفة في تأريخ مكة المكرمة حرسها الله-. ولا أسمى الكتب الستة، ومسند الإمام أحمد عند الحوالة عليها؛ اكتفاء بشهرتها.

٢- خرجتها، ودرست أسانيدها، ومتونها على وفق ما سار عليه جمهور المحدثين في ذلك.

٣- بدأت في عزوها بالكتب الستة ، أو بعضها - على وفق ترتيبها عند جمهور علماء الحديث- ، ثم بسائر الكتب على ترتيب وفيات مصنفها .

٤- نبهت على صاحب اللفظ، وذكرت اختلاف الألفاظ، والزيادات، ونحو ذلك.

٥- نقلت في تخريجها ما وقفت عليه من أقوال أهل العلم في الحكم عليها. وذكرت ما ترجح عندي في الحكم عليها بناء على ما يقتضيه النظر فيما سار عليه جمهور المحدثين من قواعد علم الحديث إذا ظهر لي خلاف ما ذهبوا إليه.

٦- خرجت من الآثار ما ورد فيه ما يخالف هدي النبي -صلى الله عليه وسلم-، وأصحابه-رضي الله عنهم-في أحكام الملتزم، وحكمت عليها.

٧- ترجمت للرواة المختلف فيهم ، أو الضعفاء-على حسب تعدد مراتبهم-. وذكرت ما ترجح لي في مراتبهم جرحاً، أو تعديلاً بناء على ما يقتضيه

النظر فيما سار عليه جمهور أهل الحديث في قواعد، وضوابط الجرح والتعديل، مستفيداً من أحكام الحافظين الجليلين: الذهبي، وابن حجر- رحمهما الله- عليهم.

٨- بدأت في كل مبحث بالأحاديث الصحيحة، ثم الحسنة، ثم الضعيفة، ثم الواهية . هذا إن وجد في أي منها هذه الأنواع كلها وإلا ذكرت الوارد فيها بادئاً بالمقبول فالمردود.

٩- رقت الأحاديث ترقمين: ترقيم عام للمبحث كله، وترقيم خاص لكل مبحث .

١٠- ضبطت متون الأحاديث بالشكل .

١١- ضبطت الأسماء، والألقاب، والألفاظ المشككة، ونحو ذلك بالحروف .

١٢- شرحت الألفاظ الغريبة من كتب غريب الحديث، أو كتب الشروح الحديثية، أو كتب اللغة، أو منها جميعاً، أو من بعضها. وذلك على حسب الوقوف على من شرح ذلك اللفظ من أهلها.

١٣- ذكرت سني وفيات الأعلام الذين نقلت عنهم في متن البحث بالتأريخ الهجري عند أول ورود لهم؛ بعداً عن الإطالة، وكثرة التكرار.

١٤- عرفت بالأماكن، وبالوقائع غير المشهورة .

١٥- وضعت علامات الترقيم المناسبة، واهتمت بها .

١٦- استخلصت درجات الأحاديث من حيث القبول، والرد، واستنبطت مسائلها، وفوائدها، ودلالاتها الفقهية، وضممت إليها ما وقفت عليه من كلام أهل العلم في مسائلها، وفوائدها، ورتبتها، وقدمتها في أوائل البحث؛ لتقريب الاستفادة منها لكل أحد.

١٧- أخرت تخريج الأحاديث، ودراستها عن الفقه، والفوائد؛ ليطالعه من أراد من أهل الاختصاص، أو غيرهم.

وفي ختم هذه المقدمة أحمد ربي-جل ثناؤه-على إعانتته لي في كتب هذا البحث، وأسأله إذ مَنْ عليّ بكتبه أن يجعله خالصاً له، وأن يتقبله مني، ويجعله ذخراً لي يوم ألقاه، وأن ينفع به من يقع بين يديه من أهل الإسلام عامة، وكل من رغب في الالتزام على ضوء ما ورد في سنة النبي -صلى الله عليه وسلم- بخاصة. كما أسأله المغفرة والصفح، ونزول جنانه لي، ولوالدي، ولأهلي، ولمشايعي، ولسائر المسلمين؛ إنه جواد كريم، بر رحيم. وأن يجعلني ممن يريد بأعماله، وأقواله كلها وجهه، والدار الآخرة، وأن يثيبني عليها أجراً عظيماً... .
وصلى الله وسلم على المبعوث رحمة للعالمين، وعلى آله، وأصحابه أجمعين إلى يوم الدين.

* * *

الفصل الأول : الأحكام والمسائل المتعلقة بالملتزم :

وفيه عشرة مباحث:

المبحث الأول: تعريف الملتزم

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: تعريفه لغة

الملتزم^(١) في لغة العرب مأخوذ من الأصل: (لزم).. قال ابن فارس (ت/٣٩٥هـ)^(٢) : (اللام، والزاء، والميم أصل واحد صحيح. يدل على مصاحبة الشيء بالشيء دائماً. يقال: لزمه الشيء يلزمه) اهـ. والالتزام: الاعتناق. ويقال: (رجلٌ لُزِمَ) أي: يلزم الشيء، ولا يفارقه^(٣). ومن ذلك أخذ اسم الملتزم، وهو اسم مفعول من: (التزم)؛ سمي بذلك لملازمة المسلم له للدعاء^(٤).

المطلب الثاني: تعريفه شرعاً

الملتزم شرعاً هو: ما بين الحجر الأسود، وباب الكعبة. وبهذا عرفه جمهور أهل العلم كابن عباس (ت/٦٨هـ)^(٥)، ومجاهد

(١) - بضم الميم، وسكون اللام، وفتح التاء المثناة الفوقية، والزاي. - انظر: المجموع (٨/ ١٨٩)، ومعجم البلدان (٥/ ١٩٠)، ومعني المحتاج (١/ ٥١١).

(٢) معجم المقاييس (باب: اللام والزاء وما يثلثهما) ص/ ٩٥٣.

(٣) انظر: لسان العرب (حرف: الميم، فصل: اللام) ١٢/ ٥٤١-٥٤٢.

(٤) انظر: المجموع (٨/ ١٨٩)، والموضع المتقدم من لسان العرب.

(٥) كما في: الموطأ (١/ ٤٢٤) رقم/ ٢٥١، ومصنف عبدالرزاق (٥/ ٧٦) رقم/ ٩٠٤٧، ومصنف ابن أبي

شيبه (٤/ ٣١٧) رقم/ ١، وأخبار مكة للأزرقي (١/ ٣٤٧، ٣٤٨-٣٤٩)، وشعب الإيمان (٣/ ٤٥٧)

رقم/ ٤٠٦٠، وغيرها. وصحح الألباني في السلسلة الصحيحة (٥/ ١٧١) إسناد عبدالرزاق إلى ابن عباس.

وانظر الحديث رقم/ ٦.

(ت/١٠٣هـ) ^(١)، والأزرقي (من علماء القرن الثالث) ^(٢)، والقاضي عياض (ت/٥٤٤هـ) ^(٣)، والسمرقندي (ت/٥٥٦هـ) ^(٤)، وابن قدامة (ت/٦٢٠هـ) ^(٥)، وياقوت (ت/٦٢٦هـ) ^(٦)، والمجد ابن تيمية (ت/٦٥٢هـ) ^(٧)، والنووي (ت/٦٧٦هـ) ^(٨)، وفخر الدين الزيلعي (ت/٧٤٣هـ) ^(٩)، والسيوطي (ت/٩١١هـ) ^(١٠)، وابن نجيم (ت/٩٧٠هـ) ^(١١)، والشوكاني (ت/١٢٥٠هـ) ^(١٢)، وابن عابدين (ت/١٢٥٢هـ) ^(١٣)، والعظيم آبادي (ت/١٣٢٩هـ) ^(١٤)، وغيرهم ممن يطول عددهم. وحكى النووي ^(١٥) اتفاق أهل العلم على هذا، ولعله يعني من المتأخرين؛ فلاني لا أعلم عن أحد منهم خلافاً فيه.

(١) كما في: أخبار مكة للأزرقي (١/٣٤٧)، وللفاكهي (١/١٦٠) رقم/٢١٧، و(١/١٦١) رقم/٢١٨، و(١/١٦٧-١٦٨) رقم/٢٣٨، ٢٤٠، ٢٤١، وغيرهما.

(٢) أخبار مكة (١/٣٥٠).

(٣) المشارق (١/٣٩٣).

(٤) تحفة الفقهاء (١/٤١٠).

(٥) المغني (٥/٣٤٢).

(٦) معجم البلدان (٥/١٩٠).

(٧) المحرر في الفقه (١/٢٤٨).

(٨) المجموع (٨/١٨٩).

(٩) تبين الحقائق (٢/٣٧).

(١٠) شرحه على سنن ابن ماجه (١/٢١٣).

(١١) البحر الرائق (٢/٣٧٨).

(١٢) نيل الأوطار (٥/٩٨).

(١٣) رد المختار (٢/٤٩٩).

(١٤) عون المعبود (٥/٣٥٢-٣٥٣).

(١٥) تهذيب الأسماء واللغات (٤/١٥٧).

ويسمى -أيضاً- بالمدعى، والمتعوذ^(١).. سماه بهما ابن عباس^(٢) -رضي الله عنهما-. وسماه بذلك لالتزامه للدعاء، وللتعوذ به، قاله القاضي عياض^(٣)، وياقوت^(٤). وسماه بعضهم: الخطيم، ولا يصح^(٥).

ومن أهل العلم من ذهب إلى أن الملتزم هو: ظهر البيت. وربما قالوا: دبر البيت. يعنون الناحية المقابلة لوجه البيت، بين الركن اليماني، والباب المسدود في دبر البيت. وذلك في الجهة الغربية للبيت. وسماه بعض المتأخرين: المستجاب^(٦).

نُقل هذا عن: عبدالله بن الزبير (ت/٧٣هـ) -رضي الله عنهما-، والأسود بن يزيد (ت/٧٥هـ)^(٨)، وعبد الملك بن مروان (ت/٨٦هـ)^(٩)، وأبي بكر بن عبدالرحمن المخزومي (ت/٩٤هـ)^(١٠)، ونافع بن جبير بن مطعم (ت/٩٩هـ)^(١١)، وعيسى بن طلحة التيمي (ت/١٠٠هـ)^(١٢)، وعمر بن

(١) -يفتح الواو-، قاله النووي في المجموع (٨/ ١٨٩).

(٢) كما في: أخبار مكة للأزرقي (١/ ٣٤٧)، والاستذكار (٤/ ٤٠٨)، والمطلع (ص/ ٢٠٣).

(٣) المشارق (١/ ٣٩٣).

(٤) انظر: معجم البلدان (٥/ ١٩٠)، والمجموع (٨/ ١٨٩)، والمطلع (ص/ ٢٠٣).

(٥) انظر: (ص/ ١٢-١٣).

(٦) انظر: الجامع اللطيف لمحمد جار الله القرشي (ص/ ٣٠)، والتاريخ القويم لمحمد طاهر الكردي (٢/ ٢٦٠) ورقمه/ ٢٥٩.

(٧) كما في: أخبار مكة للأزرقي (١/ ٣٤٧-٣٤٨).

(٨) كما في: المصنف لابن أبي شيبة (٤/ ٣١٩) ورقمه/ ٨.

(٩) كما في: المصنف لعبد الرزاق (٥/ ٧٣-٧٤).

(١٠) كما في: المصنف لابن أبي شيبة (٤/ ٣١٩) ورقمه/ ٩.

(١١) كما في: أخبار مكة للفاكهي (١/ ١٧٤) ورقمه/ ٢٥٩.

(١٢) كما في: المصدر نفسه (١/ ١٧١-١٧٢) ورقمه/ ٢٥١.

عبدالعزیز(ت/١٠١هـ)^(١)، وسالم بن عبدالله بن عمر(ت/١٠٦هـ)^(٢)،
وعبيدالله بن عبدالله بن عمر(ت/١٠٦هـ)^(٣)، والقاسم بن محمد
(ت/١٠٧هـ)^(٤)، وعبدالرحمن بن القاسم بن محمد(ت/١٢٦هـ)^(٥)، وأيوب
السختياني (ت/١٣١هـ)^(٦)، وحميد الطويل(ت/١٤٣هـ)^(٧)، وعمرو بن
ميمون (ت/١٤٧هـ)^(٨)، وجعفر الصادق(ت/١٤٨هـ)^(٩). وهؤلاء كلهم
من التابعين عدا ابن الزبير فإنه صحابي.

وصح عن خمسة منهم فقط: عبدالمالك بن مروان، وعمر بن عبدالعزيز،
والقاسم بن محمد، وابنه عبدالرحمن، وعمرو بن ميمون-كما سيأتي في دراسة
أسانيد ما نُقل عنهم-. وما نُقل عن أيوب السختياني، وحميد الطويل ذكره
عنهما ابن عبدالبر في الاستذكار^(١٠) من غير إسناد، ثم قال: (وهذا خلاف ما
تقدم) اهـ، يعني: التزام ما بين الحجر الأسود، والباب.

وما بين الركن والباب ذكر بعض أهل العلم أنه هو الحطيم.. قال ابن
القيم(ت/٧٥١هـ)^(١١): (وأما الحطيم فقليل فيه أقوال، أحدها: أنه ما بين

(١) كما في: المصنف لابن أبي شيبة (٣١٨ / ٤) ورقمه / ٢.

(٢) كما في: أخبار مكة للفاكهي (١٧٢ / ١) ورقمه / ٢٥٢.

(٣) كما في: المصنف لابن أبي شيبة (٣١٨ / ٤) ورقمه / ٦.

(٤) كما في: المصدر نفسه (٣١٨ / ٤) ورقمه / ٤.

(٥) كما في: أخبار مكة للفاكهي (١٧١ / ١) ورقمه / ٢٥١.

(٦) كما في: الاستذكار (٤٠٨ / ٤).

(٧) كما في: المصدر نفسه، الحوالة نفسها.

(٨) كما في: المصنف (٣١٨ / ٤) ورقمه / ١، ٧.

(٩) كما في: أخبار مكة للفاكهي (١٧١ / ١) ورقمه / ٢٤٨.

(١٠) وتقدمت الحوالة عليه.

(١١) حاشيته على سنن أبي داود (٣٥٣ / ٥).

الركن والباب، وهو: الملتزم. وقيل هو: جدار الحجر؛ لأن البيت رفع، وترك هذا الجدار محطوماً. والصحيح: أن الحطيم الحجر نفسه. وهو الذي ذكره البخاري في صحيحه^(١)، واحتج عليه بحديث الإسراء، قال: "بيننا أنا نائم في الحطيم-وربما قال: في الحجر-"، قال: وهو حطيم بمعنى محطوم، كقتيل بمعنى مقتول) اهـ^(٢).

والصواب فيما تقدم: ما ورد في القول الأول من أن الملتزم هو: ما بين الحجر الأسود وباب البيت؛ لأنه الموضع الذي اتزمه النبي - صلى الله عليه وسلم-، وأصحابه - رضي الله عنهم-، ثبتت بذلك النقول الكثيرة، والآثار العديدة^(٣). وما تقدم نقله عن عبدالله بن الزبير -رضي الله عنه- أنه التزم ظهر الكعبة لم يصح عنه- كما سيأتي-.

المبحث الثاني: أول من التزم:

روى الأزرقى^(٤) عن محمد بن يحيى قال: حدثني هشام بن سليمان المخزومي عن عبدالله بن أبي سليمان-مولى بني مخزوم- أنه قال: (طاف آدم-عليه السلام- سبعاً بالبيت حين نزل، ثم صلى تجاه باب الكعبة ركعتين، ثم أتى الملتزم، فقال: اللهم إنك تعلم سريري وعلايتي فاقبل معذرتي ..)، فذكر دعاء فيه طول. ثم ساقه^(٥) عن أحمد بن نصر العربي عن عثمان بن اليمان عن حفص

(١) انظره: (٧/ ٢٤١) رقم الحديث/ ٣٨٨٧.

(٢) وفي الحطيم أقوال أخرى، انظر: المشارق (١/ ٢٢٠)، وتحذيب الأسماء (٣/ ٨٥)، وعمدة القارئ (١٦/ ٢٩٩)، وفيض القدير (٤/ ٢٧٠-٢٧١) رقم/ ٥٠٣٦.

(٣) انظر ما سيأتي نقله عن النبي -صلى الله عليه وسلم-، وأصحابه-رضوان الله تعالى عليهم-، وعلماء المسلمين-وقد تقدم شيء من ذلك أيضاً-. وانظر: تفسير عبدالرزاق (٣/ ٩٢)، ومصنف ابن أبي شيبة (١/ ٣١٨) رقم/ ٥٠٢-٥٠١، والأم (٢/ ٢٢١)، وأخبار مكة للأزرقي (١/ ٣٤٧)، والمشارق (١/ ١٠٥).

(٤) أخبار مكة (١/ ٤٤، ٤٤٨-٣٤٩).

(٥) (١/ ٣٤٩).

ابن سليمان عن علقمة^(١) بن مرثد عن سليمان بن بريدة عن أبيه قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-، فذكر نحوه، غير أنه لم يسق لفظه تاماً، أحال على اللفظ الأول.

والإسناد الأول ضعيف؛ لأن فيه: هشام بن سليمان، وهو: ابن عكرمة المخزومي المكي، روى عنه جماعة^(٢)، وقال فيه أبو حاتم^(٣): (مضطرب الحديث، ومحل الصدق، ما أرى به بأساً) اهـ، وذكره العقيلي في الضعفاء^(٤)، وقال: (في حديثه عن غير ابن جريج وهم) اهـ. وحديثه هذا عن عبدالله بن أبي سليمان، وهو تابعي^(٥)، والحديث من قوله عن أبينا آدم -عليه السلام-؟! والإسناد الآخر واه؛ لأن فيه: حفص بن سليمان، وهو: أبو عمرو الأسدي الكوفي، متروك الحديث^(٦). وعثمان بن اليمان -الراوي عنه- قال فيه أبو زرعة^(٧): (شيخ في حديثه مناكير) اهـ... فهذا الخبر لم يصح، ولم أقف له إلا على الإسنادين المتقدمين.

والخلاصة: أن هذا الباب لا أعلم شيئاً يصح فيه. ومن التزم البيت من هذه الأمة فإنما يلتزم اقتداء بالنبي -صلى الله عليه وسلم-^(٨). قال الله -تعالى-^(٩): ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾.

(١) وقع في المطبوع بغير ميم، وهو تحريف.

(٢) انظر - مثلاً -: تهذيب الكمال (٣٠ / ٢١١) ت / ٦٥٧٩.

(٣) كما في: الجرح والتعديل (٩ / ٦٢) ت / ٢٤٤٤.

(٤) (٣٣٨ / ٤) ت / ١٩٤٤.

(٥) انظر: الثقات لابن حبان (٥ / ٣٣)، والتقريب (ص / ٥١٣) ت / ٣٣٩٤.

(٦) انظر: الضعفاء الصغير (ص / ٦٦) ت / ٧٣، والضعفاء للنسائي (ص / ١٦٧) ت / ١٣٤، والتقريب (ص /

٢٥٧) ت / ١٤١٤.

(٧) الضعفاء (٢ / ٥٢٧).

(٨) انظر الأحاديث / ١-٤، ٩، ١١، ١٢، وغيرها.

(٩) الآية: (٢١)، من سورة: الأحزاب.

المبحث الثالث: مكان الملتزم، وعرضه:

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: مكان الملتزم:

تقدم أن الصحيح أن الملتزم في وجه الكعبة، وهو منها: ما بين الحجر الأسود، والباب. هذا موضعه الشرعي الذي التزمه النبي -صلى الله عليه وسلم-، وأصحابه -رضي الله عنهم^(١)، وجمهور التابعين، وانهقد عليه الإجماع عند من بعدهم^(٢). جاء ذلك عن الصحابة، والتابعين، ومن بعدهم في النقول الكثيرة التي يشق حصرها، ويصعب عدّها.. ومن ذلك نقله عن: عمر (ت/٢٣هـ)^(٣)، وعائشة (ت/٥٧هـ)^(٤)، وعبدالله بن عباس^(٥)، وابن الزبير^(٦)، وابن عمر (ت/٧٤هـ)^(٧) -رضي الله عنهم-، وسعيد بن جبير (ت/٩٥هـ)^(٨)، ومجاهد^(٩)، وطاووس (ت/١٠٦هـ)^(١٠)، ومكحول

(١) كما سيأتي في الأحاديث/ ١-٤، ٩، ١١، ١٢، وغيرها.

(٢) انظر: تهذيب الأسماء (٤/ ١٥٧).

(٣) كما في: تأويل مختلف الحديث لابن قتيبة (ص/ ٨٣).

(٤) كما في: أخبار مكة للأزرقي (١/ ٣٥٠)، وللهاكهي (١/ ١٦٣) رقم/ ٢٢٧.

(٥) كما في: مصنف عبدالرزاق (٥/ ٧٥) رقم/ ٩٠٤٥، وأخبار مكة للأزرقي (١/ ٣٤٧)، وللهاكهي (١/ ١٦١) رقم/ ٢١٩، و(١/ ١٦٦) رقم/ ٢٣٣، وغيرها. وصحح الألباني في السلسلة الصحيحة (٥/ ١٧٢) إسناد عبدالرزاق إلى ابن عباس.

(٦) كما في: أخبار مكة للهاكهي (١/ ١٦٦) رقم/ ٢٣٣.

(٧) كما في: المصدر نفسه (١/ ١٦٦) رقم/ ٢٣٣، و(١/ ١٧٠) رقم/ ٢٤٦.

(٨) كما في: المصدر نفسه (١/ ١٦٣) رقم/ ٢٢٥.

(٩) كما في: المصدر نفسه (١/ ١٦٢-١٦٣) رقم/ ٢٢٤.

(١٠) كما في: المصنف لعبدالرزاق (٥/ ٧٤) رقم/ ٩٠٤٠، وأخبار مكة للهاكهي (١/ ١٦٥) رقم/ ٢٣٢، و(١/ ١٦٧) رقم/ ٢٣٥.

(ت/١١٣هـ) ^(١)، وعطاء بن أبي رباح (ت/١١٤هـ) ^(٢)، وعمرو بن ميمون ^(٣)، ومسلم بن خالد الزنجي (ت/١٨٠هـ) ^(٤)، وعبدالرزاق (ت/٢١١هـ) ^(٥)، والنووي ^(٦)، وشيخ الإسلام ابن تيمية (ت/٧٢٨هـ) ^(٧)، وابن القيم ^(٨)، وغيرهم.

كما تقدم أنه نُقل عن جماعة من السلف أن مكانه: ظهر البيت.. وتفصيل ذلك أنه نُقل عن: عبدالله بن الزبير-رضي الله عنهما-، رواه: الأزرقى ^(٩) بسنده عن عطاء قال: مر ابن الزبير بعبدالله بن عباس بين الباب والركن الأسود، فقال: (ليس ههنا الملتزم. الملتزم دبر البيت). قال ابن عباس: (هناك ملتزم عجائز

(١) كما في: المصنف لعبدالرزاق (٥/٧٥-٧٦) رقم/٩٠٤٦.

(٢) كما في: أخبار مكة للفاكهي (١/١٦٢-١٦٣) رقم/٢٢٤.

(٣) كما في: المصنف لابن أبي شبة (٤/٣١٨) ورقمه/٢، وأخبار مكة للفاكهي (١/١٦٨) رقم/٢٣٩. وإسناد ابن أبي شبة صحيح على شرط الشيخين، ولا تضره عننة حفص بن غياث؛ لأنه معدود في الطبقة الأولى من طبقات المدلسين (انظر: تعريف أهل التقديس ص/٢٠ ت/٩). وإسناد الفاكهي ضعيف؛ لأن فيه يعقوب بن حميد، وهو: ابن كاسب المدني، ضعفه أبو حاتم (كما في: الجرح ٩/٢٠٦ ت/٨٦١)، والنسائي (في الضعفاء ص/٢٤٦ ت/٦١٦). وانظر: تهذيب الكمال ٣٢/٣٢٢. وقال الذهبي (في: الميزان ٦/١٢٥ ت/٩٨١٠): (كان من علماء الحديث، لكنه له مناكير، وغرائب)، وقال ابن حجر (في: التقريب ص/١٠٨٨ ت/٧٨٦٩): (صدوق ربما وهم) هـ. وطريقه حسنة لغيرها بطريق ابن أبي شبة. وعمرو بن ميمون ثبت عنه-أيضاً-أنه التزم دبر البيت (كما تقدم ص/١٢). وكما سيأتي ص/٢١).. ولا تعارض؛ وذلك دال أنه كان يلتزم ظهر البيت، ووجهه. يفعل هذا تارة، وهذا تارة أخرى. وذلك كله ثابت عنه. ولعله التزم ظهر البيت لأنه كان يظن جوازه، ولم يبلغه أنه عمل محدث. وانظر ما سيأتي (ص/٢٢-٢١).

(٤) كما في: المصدر نفسه (١/١٧٣) رقم/٢٥٧.

(٥) كما في: الدعاء للطبراني (ص/٢٧٦).

(٦) تهذيب الأسماء (٣/٨٥)، و(٤/١٥٧).

(٧) شرح العمدة (٢/٥٦٨)، ومجموع الفتاوى (٢٦/١٤٢).

(٨) انظر: زاد المعاد (٢/٢٩٨).

(٩) أخبار مكة (١/٣٤٧-٣٤٨).

قريش). وإسناده واه؛ لأن فيه عبدالعزيز بن عمران الزهري، المعروف بابن أبي ثابت، وهو متروك الحديث^(١). وشيخه: محمد بن عبدالله بن عبيد بن عمير وهاه ابن معين^(٢)، وقال البخاري^(٣): (ليس بذاك الثقة) اهـ، وقال الذهبي^(٤): (ضعفه، وبعضهم تركه) اهـ.

ورواه: الفاكهي^(٥) عن يعقوب بن حميد عن بشر بن السري عن نافع بن عمر عن ابن أبي مليكة قال: إن عمر بن عبدالعزيز سأله: أكان ابن الزبير^(٦) - رضي الله عنهما - يتعوذ في ظهر الكعبة، أو عند الحجر مما يلي أسفل مكة؟ قال: نعم. ورأيت عمر بن عبدالعزيز يتعوذ دبر الكعبة، باسطاً يديه. ويعقوب ابن حميد هو: ابن كاسب المدني، ضعفه غير واحد - كما تقدم قريباً -.

وهذا الخبر منكر عن عبدالله بن الزبير - رضي الله عنهما -، والمعروف عنه: ما رواه الفاكهي^(٧) بسنده عن أبي الزبير أنه رأى ابن الزبير يلتزم بين الحجر، والباب. وإسناده حسن؛ فيه أبو الزبير، واسمه: محمد بن مسلم المكي، وهو صدوق^(٨). وسائر رجال الإسناد ثقات.

(١) انظر: الضعفاء الصغير (ص/ ١٥١) ت/ ٢٢٣، والضعفاء لابن الجوزي (٢/ ١١١) ت/ ١٩٥٧،

والتقريب (ص/ ٦١٤-٦١٥) ت/ ٤١٤٢.

(٢) كما في: الجرح (٧/ ٣٠٠) ت/ ١٦٢٧.

(٣) الضعفاء الصغير (ص/ ٢١٢) ت/ ٣٢٨.

(٤) المغني (٢/ ٥٩٦) ت/ ٥٦٦٠.

(٥) أخبار مكة (١/ ١٧١) رقم/ ٢٤٩.

(٦) يعني: عبدالله.

(٧) أخبار مكة (١/ ١٦٦) رقم/ ٢٣٣.

(٨) انظر: الجرح (٨/ ٧٤) ت/ ٣١٩، وتهذيب الكمال (٢٦/ ٤٠٢) ت/ ٥٦٠٢، والتقريب (ص/ ٨٩٥)

ت/ ٦٣٣١.

وُثِّلَ فعله عن: الأسود بن يزيد النخعي، رواه: ابن أبي شيبة^(١) عن جابر عن عبدالرحمن بن الأسود: (أن أباه كان يلتزم دبر الكعبة). وإسناده واه؛ لأن فيه جابراً، وهو الجعفي، متهم متروك الحديث كذبه بعضهم^(٢)، ومدلس^(٣) لم يصرح بالتحديث.

وُثِّلَ عن: عبدالملك بن مروان، رواه: عبدالرزاق^(٤)، والفاكهي^(٥) بسنده عن محمد بن جعشم، كلاهما عن ابن جريج، والأزرقي^(٦) بسنده عن المثني بن الصباح، ورواه: الفاكهي^(٧) -أيضاً- بسنده عن عثمان بن الأسود، كلاهما عن عطاء عن عبدالملك بن مروان أنه تعوذ بالبيت. فقال له الحارث بن عبدالله^(٨): (أتدري يأمر المؤمنين من أول من صنع هذا؟) قال: (لا). قال: (عجائز قومك، عجائز قريش). قال: فحسبت عبدالملك ترك ذلك بعد. هذا لفظ عبدالرزاق، وللفاكهي نحوه، وللأزرقي: قال عطاء: طاف عبدالملك بن مروان، والحارث بن عبدالله بن أبي ربيعة أسبوعاً^(٩) حتى كانا في دبر الكعبة تعوذ عبدالملك. فقال الحارث: (أتدري من أحدث هذا؟ أحدثه عجائز قومك). وإسناده عبدالرزاق صحيح. وصرح ابن جريج عنده، وعند الفاكهي بالتحديث. وفي إسناده

(١) المصنف (٣١٩/٤) رقم ٨.

(٢) انظر: تهذيب الكمال (٤/٤٦٥) ت/ ٨٧٩.

(٣) انظر: طبقات المدلسين (ص/ ٥٣) ت/ ١٣٣.

(٤) المصنف (٥/٧٣-٧٤).

(٥) أخبار مكة (١/ ١٧٠) رقم/ ٢٤٥.

(٦) أخبار مكة (١/ ٣٤٨).

(٧) أخبار مكة (١/ ١٧٠) رقم/ ٢٤٦.

(٨) ابن أبي ربيعة القرشي المكي، كان تابعياً، شريفاً، أميراً، صدوقاً في الحديث. انظر: الطبقات الكبرى لابن

سعد (٥/ ٢٨)، ومشاهير علماء الأمصار (ص/ ٨٤) ت/ ٦١١، وتهذيب الكمال (٥/ ٢٣٩) ت/

١٠٢٤.

(٩) أي: سبع مرات. عن ابن الأثير في النهاية (باب: السين مع الباء) ٢/ ٢٣٦.

الفاكهي: شيخه ميمون بن الحكم لم أقف على ترجمة له. وإسناد الأزرقى ضعيف فيه ثلاث علل. الأولى: فيه سعيد بن سالم، وهو: القداح، ضعفه ابن معين^(١)، وابن عدي^(٢)، وابن الجوزي^(٣)، والذهبي^(٤)، وغيرهم. والثانية: فيه شيخه عثمان بن ساج، ضعفه النسائي^(٥)، وأبو حاتم^(٦)، وابن حجر^(٧)، وغيرهم. وهو: عثمان بن عمرو بن ساج القرشي. والأخيرة: فيه شيخ عثمان ابن ساج المثنى بن الصباح، وهو ضعيف اختلط بأخرة^(٨)، ولا يدري متى سمع منه عثمان.

وُقل عن: أبي بكر بن عبدالرحمن المخزومي، رواه: ابن معين^(٩)، وابن أبي شيبة^(١٠)، كلاهما عن عبدالله بن إدريس قال: سمعت الأعمش يذكره قال: (رأيت أبا بكر بن عبدالرحمن يلتزم مؤخر الكعبة). وإسناده صحيح على شرط الشيخين. والأعمش اسمه: سليمان بن مهران الأسدي الكوفي.

وُقل عن: نافع بن جبير بن مطعم القرشي، رواه: ابن أبي شيبة^(١١)، والفاكهي^(١٢)، كلاهما من طريق معن بن عيسى عن ثابت بن قيس قال: (رأيت

(١) كما في: الجرحين (١/ ٣٢٠).

(٢) الكامل (٣/ ٣٩٧).

(٣) الضعفاء (١/ ٣١٩) ت/ ١٣٩٦.

(٤) المغني (١/ ٢٦٠) ت/ ٢٣٩٥.

(٥) كما في: قذيب الكمال (١٩/ ٤٦٨-٤٦٩).

(٦) كما في: الجرح (٦/ ١٦٢) ت/ ٨٨٨.

(٧) التقريب (ص/ ٦٦٧) ت/ ٤٥٣٨.

(٨) انظر: الضعفاء الصغير (ص/ ٢٣١) ت/ ٣٦٧، والضعفاء للنسائي (ص/ ٢٣٩) ت/ ٥٧٦، والتقريب

(ص/ ٩٢٠) ت/ ٦٥١٣.

(٩) التأريخ-رواية: الدوري-(٤/ ١٣).

(١٠) المصنف (٤/ ٣١٩) ورقمه/ ٩.

(١١) المصدر نفسه (٤/ ٣١٨) رقم/ ٥.

(١٢) أخبار مكة (١/ ١٧٤) رقم/ ٢٥٩.

نافع بن جبير يلتزم ما بين الحجر، والباب. وخلف الكعبة. كل قد رأيته)، وهذا لفظ ابن أبي شيبة، وللفاكهي: (يلزم الباب، والحجر). وثابت بن قيس هو: الغفاري مولاهم، متكلم فيه من جهة حفظه^(١)، روى الخبر على أكثر من وجه. ونُقل عن: عيسى بن طلحة بن عبيدالله التيمي، رواه: الفاكهي^(٢) عن يعقوب بن حميد عن معن بن عيسى عن إسحاق بن يحيى بن طلحة قال: (رأيت عيسى بن طلحة يلزم شق البيت الغربي، بين اليماني والحجر، ويلصق بطنه). ويعقوب بن حميد هو: ابن كاسب المدني، ضعفه غير واحد، وروى أحاديث مناكير- كما تقدم-. وشيخه إسحاق بن يحيى هو: التيمي، متروك الحديث^(٣).

ونُقل عن: عمر بن عبدالعزيز، رواه: ابن أبي شيبة^(٤) عن وكيع عن نافع بن عمر عن ابن أبي مليكة عن عمر بن عبدالعزيز: (أنه أتى دبر الكعبة يستعيز). وهذا إسناد على شرط الشيخين. وابن أبي مليكة اسمه: عبدالله بن عبيدالله المدني.

ورواه: الأزرقى^(٥)، والفاكهي^(٦) بسنديهما عن حماد بن زيد عن أيوب قال: (رأيت القاسم بن محمد، وعمر بن عبدالعزيز يقفان في ظهر الكعبة بحيال

(١) انظر ترجمته في: الضعفاء للعقيلي (١/ ١٧٣) ت/ ٢١٦، وتهذيب الكمال (٤/ ٣٧٤) ت/ ٨٢٩، والتقريب (ص/ ١٨٧) ت/ ٨٣٦.

(٢) أخبار مكة (١/ ١٧١-١٧٢) ت/ ٢٥١.

(٣) انظر: العلل للإمام أحمد- رواية: عبدالله- (٢/ ٤٨٣) رقم النص/ ٣١٧٣، والمجروحين (١/ ١٣٣)، والمفني في الضعفاء (١/ ٧٥) ت/ ٥٩٦.

(٤) المصنف (٤/ ٣١٨) رقم/ ٢.

(٥) أخبار مكة (١/ ٣٤٨).

(٦) أخبار مكة (١/ ١٧٢-١٧٣) رقم/ ٢٥٥.

الباب فيتعودان، ويدعوان). هذا لفظ الأزرقى، وللفاكهى: (.. يلتزمان
حذاء^(١) الباب من ظهر الكعبة). وفي إسناد الأزرقى شيخه: سفيان بن حرب لم
أقف على ترجمة له. وفي إسناد الفاكهى شيخه: يعقوب بن حميد، وهو
ضعيف-كما تقدم-، لكن أصل حديثه عن عمر بن عبدالعزيز حسن لغيره
بإسناد ابن أبي شيبة-المتقدم-.

ورواه: الفاكهى^(٢) بسنده عن خالد بن عبدالرحمن قال: ثنا نافع بن عمر
الجمحي عن ابن أبي مليكة قال: إن عمر بن عبدالعزيز-رضي الله عنه- التزم
دبر الكعبة، فقلت له، فقال: (ذاك الملتزم، وهذا المتعود^(٣)). وهذا إسناد واه؛
لأن خالد بن عبدالرحمن هو: المخزومي المكي، ذاهب الحديث^(٤).

ولو صح هذا الخبر عن عمر بن عبدالعزيز لكان فيه بيان العلة التي من أجلها
كان يلتزم ظهر البيت. وأنه كان لا يرى أنه الملتزم.

ونقل عن: سالم بن عبدالله بن عمر، رواه: الفاكهى^(٥) عن يعقوب عن
معن عن خالد بن أبي بكر قال: (رأيت سالم بن عبدالله يلزم خلف الكعبة مما
يلي المغرب، يلصق بها صدره). وخالد بن أبي بكر هو: العدوي المدني، فيه
لين^(٦). ويعقوب ضعيف-كما تقدم-، وروايته هذه مرجوحة-كما سيأتي-.
ومعن هو: ابن عيسى القزاز.

(١) وقع في المطبوع: (حدا)، وهو تحريف. وقوله: (حذاء الباب) أي: إزاعه، ومقابله. انظر: النهاية (باب: الحاء مع
النال) ١/ ٣٥٨.

(٢) أخبار مكة (١/ ١٧٠) رقم/ ٢٤٧.

(٣) قال ابن عبدالبر في الاستذكار (٤/ ٤٠٨)-معلقاً على قوله-: (وكانه جعل ذلك موضع رغبة، وهذا موضع
استعاذة) اهـ.

(٤) انظر: الجرح (٣/ ٣٤٢) ت/ ١٥٤١، وتغذيب الكمال (٨/ ١٢٤) ت/ ١٦٣١، والتقريب (ص/ ٢٨٨) ت/
١٦٦٢.

(٥) أخبار مكة (١/ ١٧٢) ت/ ٢٥٢.

(٦) انظر: الجرح (٣/ ٣٢٣) ت/ ١٤٤٨، والمغني (١/ ٢٠١) ت/ ١٨٣٦، والتقريب (ص/ ٢٨٤) ت/ ١٦٢٨.

وُثِّلَ عَنْ: عبيد الله بن عبد الله بن عمر بن الخطاب، رواه: ابن أبي شيبة^(١)
عن معن عن خالد بن أبي بكر قال: (رأيت عبيد الله بن عبد الله يلتزم خلف
الكعبة مما يلي المغرب، يلصق بها صدره). وهذا هو الصحيح في حديث خالد
ابن أبي بكر، وقد علمت حاله.

وُثِّلَ عَنْ: القاسم بن محمد بن أبي بكر، رواه: ابن أبي شيبة^(٢) عن أبي يحيى
الرازي عن حنظلة قال: (رأيت القاسم يتعوذ في دبر البيت). وإسناده على
شرط الشيخين. وأبو يحيى اسمه: إسحاق بن سليمان. وحنظلة هو: ابن أبي
سفيان القرشي.

ورواه: الفاكهي^(٣) عن يعقوب عن المغيرة بن عبد الرحمن عن أفلح بن حميد
قال: (كان القاسم بن محمد إذا طاف بالبيت تعوذ بين الحجر، والركن اليماني).
ويعقوب ضعيف - كما تقدم - وشيخه هو: ابن الحارث بن عبد الله المخزومي،
وثقه جماعة^(٤)، وضعفه أبو داود^(٥). وقال ابن حجر^(٦): (صدوق فقيه كان
يهم) اهـ.

ورواه: ابن أبي شيبة^(٧)، والفاكهي^(٨) بسنديهما عن معن بن عيسى عن
محمد بن صالح بن دينار قال: (رأيت القاسم بن محمد يلزم خلف الكعبة).

(١) المصنف (٣١٨/٤) ت/٦.

(٢) المصنف (٣١٨/٤) رقم/٤.

(٣) أخبار مكة (١/١٧٢) رقم/٢٥٣.

(٤) انظر: سؤالات ابن محرز لابن معين (ت/٢٥٦)، وتهذيب الكمال (٢٨/٣٨١) ت/٦١٣٥.

(٥) كما في: تهذيب الكمال (٢٨/٣٨٢).

(٦) التقريب (ص/٩٦٥) ت/٦٨٩١.

(٧) المصنف (٣١٨/٤) رقم/٣.

(٨) أخبار مكة (١/١٧٢) رقم/٢٥٤.

ومحمد بن صالح مختلف فيه، وثقه الجمهور^(١)، وضعفه أبو حاتم^(٢)، والدارقطني^(٣) وقال ابن حجر^(٤): (صدوق يخطئ)^(٥).

وتقدمت بعض الطرق في نقل ذلك عنه-أيضاً-مع ذكر ما نُقل عن عمر بن عبدالعزيز.

ونُقل عن: عبدالرحمن بن القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق، رواه: الفاكهي^(٦) عن جماعة سماهم من شيوخه عن سفيان قال: (رأيت عبدالرحمن بن القاسم يتعوذ خلف الكعبة). وإسناده صحيح، وسفيان هو: ابن عيينة.

ونُقل عن: عمرو بن ميمون الجزري، رواه: ابن أبي شيبة^(٧)، والفاكهي^(٨)، كلاهما من طرق عن أبي إسحاق قال: (رأيت عمرو بن ميمون يلتزم دبر الكعبة). وأبو إسحاق اسمه: عمرو بن عبدالله السبيعي، اختلط بأخرة^(٩)، ولكن الحديث عند ابن أبي شيبة-مرة-من طريق سفيان الثوري عنه، والثوري من قدماء أصحاب أبي إسحاق^(١٠)، ومن أثبت الناس فيه^(١١)، وإسناده على شرط الشيخين. ونقل الفاكهي^(١٢) عنه مثل قول أصحاب القول الأول.

(١) انظر: تهذيب الكمال (٣٧٧ / ٢٥) ت / ٥٢٩٣.

(٢) كما في: الجرح (٢٧٨ / ٧) ت / ١٥٥٨.

(٣) كما في: سوالات البرقاني له (ص / ٦٠) ت / ٤٣٩.

(٤) التقريب (ص / ٨٥٤) رقم / ٥٩٩٩.

(٥) انظر: التقريب (ص / ٨٥٤) رقم / ٥٩٩٩.

(٦) أخبار مكة (١ / ١٧١) رقم / ٢٥٠.

(٧) المصنف (٤ / ٣١٨) رقم / ٧، ١.

(٨) أخبار مكة (١ / ١٧٣) رقم / ٢٥٦.

(٩) انظر: الكواكب النيرات (ص / ٣٤١) ت / ٤١.

(١٠) انظر: هدي الساري (ص / ٤٥٣).

(١١) كما في: التهذيب لابن حجر (٨ / ٦٤).

(١٢) أخبار مكة (١ / ١٦٨) رقم / ٢٣٩.

وُثِقَ عن: جعفر بن محمد المعروف بالصادق، رواه: الفاكهي^(١) بسنده عن أحمد بن عمران أبي جعفر العلاف عن سفيان بن عيينة قال: (طفت مع جعفر ابن محمد، فلما كان في آخر سُبُعه استعاذ في دبر الكعبة). والعلاف لم أقف على ترجمة له، وسائر رجال الإسناد ثقات.

وما ثبت فيما تقدم عن بعض التابعين لا حجة فيه مع الثابت عن النبي - صلى الله عليه وسلم-، وأصحابه-رضي الله عنهم-^(٢). وصح عند عبدالرزاق بسنده عن عبدالله بن الحارث بن أبي ربيعة أنه عمل محدث، وأنكره على عبدالملك بن مروان. وسيأتي إنكاره-أيضاً- عن عبدالله بن عمرو^(٣)، وابن عمر^(٤)-رضي الله عنهم-.

ولا أعلم شيئاً ثابتاً يُخَرِّجُ فعل هؤلاء التابعين عليه إلا أن يكون لم يبلغهم موضع التزام النبي-صلى الله عليه وسلم-، وأصحابه-رضي الله عنهم-. أو لم يبلغهم أن التزام ظهر البيت عمل محدث. أو تكون علة ذلك: ما سبق^(٥) أن علّق به ابن عبدالبر على فعل عمر بن عبدالعزيز، بقوله في الاستذكار: (وكأنه جعل ذلك موضع رغبة، وهذا موضع استعاذة)اهـ. ومع ذلك فإنه لا تصح تسمية التزام ظهر البيت استعاذة؛ لافتقاره إلى الدليل، ولا يُعبد الله-تعالى- إلا بما شرع. وتقدم^(٦) عن ابن عباس-رضي الله عنهما- أنه سُمي ما بين الركن والباب بالمتعوّذ، وهو الملتزم.

(١) أخبار مكة (١/ ١٧١) رقم/ ٢٤٨.

(٢) كما سيأتي بيانه.

(٣) انظر الحديث رقم/ ١.

(٤) انظر: (ص/ ٣٠).

(٥) (ص/ ١٩).

(٦) (ص/ ١١).

فالصواب أن مكان الملتزم هو: ما بين الحجر الأسود وباب البيت؛ لأنه الموضع الذي التزمه النبي -صلى الله عليه وسلم-، وأصحابه-رضي الله عنهم-. ثبتت بذلك النقول الكثيرة، والآثار العديدة^(١). وأن التزام ظهر البيت بدعة محدثة.

المطلب الثاني: عرضه :

ذرع الملتزم: أربعة أذرع^(٢). قاله الأزرقى في أخبار مكة^(٣).

المبحث الرابع: حكم الالتزام :

الالتزام بين الحجر الأسود وباب الكعبة سنة مشروعة^(٤)، استحبابها أهل العلم بلا خلاف يصح أعلمه بينهم.. ومن قال باستحبابها: سعيد بن جبير^(٥)، ومجاهد^(٦)، وطاووس^(٧)، والإمام الشافعي (ت/٢٠٤هـ)^(٨)، وعبدالرزاق^(٩)، والبيهقي (ت/٤٥٨هـ)^(١٠)، وابن قدامة^(١١)، والنووي^(١٢)، وشيخ الإسلام ابن

(١) وستأتي.

(٢) والذراع عند الحنفية: (٤٦،٣٧٥سم)، وعند المالكية: (٥٣سم)، وعند الشافعية والحنابلة: (٦١،٨٣٤سم). انظر: المكايل والموازين الشرعية (ص/٣٣).

وبحث عن ذكر عرضه بالأطوال المعروفة اليوم فلم أعر على شيء بعد، ولكن يكون عرضه بناء على قول الجمهور: (٢٤٧،٣٣٦سم)، أي: أقل من مترين ونصف بأقل من (٣سم).

(٣) (١/٣٥٠).

(٤) لثبوت الأدلة بذلك عن النبي -صلى الله عليه وسلم- كما سيأتي.

(٥) كما في: أخبار مكة للفاكهي (١/١٦٣) رقم/٢٢٥.

(٦) كما في: المصدر المتقدم نفسه (١/١٦٢-١٦٣) رقم/٢٢٤، ٢٢٦.

(٧) كما في: المصدر نفسه (١/١٦٣) رقم/٢٢٦.

(٨) الأم (٢/٢٢١).

(٩) كما في: الدعاء للطيراني (ص/٢٧٦).

(١٠) السنن الكبرى (٥/١٦٤).

(١١) المغني (٥/٣٤٢).

(١٢) المجموع (٨/١٨٨).

تيمية^(١)، والشوكاني^(٢)، في جماعة آخرين من أهل العلم يطول عددهم؛ لما ثبت عن النبي -صلى الله عليه وسلم- أنه التزم، وأنه رتب عليه فضلاً- كما سيأتي في الأحاديث-.

واعلم أن حكم الالتزام يعم الرجال، والنساء جميعاً؛ لعدم ورود المخصص. لكن المرأة إنما تلتزم فقط إذا تيسر لها ذلك في أوقات الخلوة، من غير مزاحمة للرجال، واختلاط بهم. فإن تيسر لها ذلك فالحمد لله، وإن لم يتيسر فلا يُشرع لها اقتحام المحرمات، وما يجبر إلى الموبقات؛ لعمل سنة تركها واجب عليها عند عدم تيسر عملها، وتوفر أسبابها.

وورد في حديث منكر من مراسيل عطاء^(٣) أن النبي -صلى الله عليه وسلم- ما كان يلتزم. وفي حديث ضعيف إنكاره عن عبدالله بن سعد بن خيثمة، وقيل فيه- مرة-: عن سعد بن خيثمة^(٤)؟ والقول الأول هو الصحيح؛ فعلة النبي -صلى الله عليه وسلم-، وأصحابه-رضوان الله تعالى عليهم-، وقرره أهل العلم في كتبهم-وبالله التوفيق-.

فلإذا علمت أن الالتزام سنة فاحرص عليه قدر الاستطاعة. وقف من غير تطويل ومشقة. ولا تزاحم عليه، فتؤذي نفسك، وتؤذي. واعلم أن أذية المسلمين كبيرة من كبائر الذنوب^(٥)، لا يؤذيهم أحد من أجل عمل سنة إلا وهو قليل الحظ من الفقه، بعيد عن الأخلاق الفاضلة، والأعمال الزاكية.

(١) كما في: مجموع الفتاوى (٢٦/ ١٤٢).

(٢) نيل الأوطار (٥/ ٩٨).

(٣) سيأتي برقم/ ١٦.

(٤) سيأتي برقم/ ١٤، ١٥.

(٥) انظر: الكبائر للذهبي (ص/ ١٣٧-١٤٢).

المبحث الخامس: صفة الالتزام :

ورد عن النبي -صلى الله عليه وسلم- في حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده^(١) أنه لما التزم وضع صدره، ووجهه، وذراعيه، وكفيه -بسطهما بسطاً-^(٢).

وورد عن النبي -صلى الله عليه وسلم- أيضاً في حديث عبدالرحمن بن صفوان^(٣) أنه لما التزم هو، وأصحابه، وضعوا خدودهم على البيت.

وورد في حديث المغيرة بن حكيم عن عبدالله بن سعد بن خيثمة^(٤) أن رجلاً التزم الكعبة، ثم ولاها ظهره، فجعل يمسحها بظهره.

وهذه الصفات المذكورة في الأحاديث، والأثار كلها لم تثبت من حيث الإسناد. ولكن المنقول عن جماعة من السلف هو الأول.. . فقد نُقل وضع الصدر، واليد، والبطن عن عروة بن الزبير بن العوام (ت/٩٤هـ)^(٥). ووضع الصدر عن سالم بن عبدالله بن عمر^(٦). ووضع الصدر، واليدين عن أيوب

(١) سيأتي برقم/ ١.

(٢) قال الشافعي (كما في : المجموع ٨ / ١٩٠) : (يسط يديه على الجدار ، فيجعل اليمنى مما يلي الباب ، واليسرى مما يلي الحجر الأسود) اهـ . وانظر : حواشي الشرواني (٤ / ٩٧ ، ١٤٣) ، ومعني المحتاج (١ / ٥١١). وفي البحر الرائق (٢ / ٣٧٨) أن الملتزم يتشبث بأستار الكعبة إن كانت قرية ، وإلا وضع يديه فوق رأسه مبسوطتين على الجدار قائمتين . ومثله في الدر المختار (٢ / ٥٢٤) ، والمبسوط (٤ / ٢٤) ، وغيرهما من كتب الحنفية . والأول أشبه.

(٣) سيأتي برقم/ ٢.

(٤) سيأتي برقم/ ١٤ ، ١٥.

(٥) رواه: عبدالرزاق في المصنف (٥ / ٧٦) رقم/ ٩٠٤٨ بسند صحيح، صححه الألباني في السلسلة الصحيحة (٥ / ٧٦).

(٦) انظر: أخبار مكة للفاكهي (١ / ١٧٢) رقم/ ٢٥٢.

السختياني^(١). ويُقل وضع الخدين، واليدين عن مجاهد^(٢). واستحبه الشوكاني^(٣) وقال به: السرخسي (ت حدود/٤٩٠هـ)^(٤)، والكاساني (ت/٥٨٧هـ)^(٥)، وشيخ الإسلام ابن تيمية^(٦)، وفخر الدين الزيلعي^(٧)، والخطاب (ت/٩٥٤هـ)^(٨) والبهوتي (ت/١٠٥١هـ)^(٩)، والحصفكي (ت/١٠٨٨هـ)^(١٠)، وغيرهم من أهل العلم.

وُنقل عن جماعة من السلف أنهم كانوا إذا التزموا حسروا عن بطونهم، وألصقوها بالبيت.. نُقل هذا عن: علي بن الحسين زين العابدين (ت/٩٤هـ)^(١١)، وسعيد ابن جبير^(١٢)، وعيسى بن طلحة التيمي^(١٣)، ومجاهد^(١٤)، وطاووس^(١٥) - واستحبه -، وعمرو بن ميمون^(١٦). وهي صفة نقل عن جماعة^(١٧) من الصحابة،

(١) انظر: مصنف عبدالرزاق (٧٤/٥) رقم/٩٠٤٢.

(٢) انظر: مصنف عبدالرزاق (٧٤/٥) رقم/٩٠٤١، وأخبار مكة للأزرقي (١/٣٤٧).

(٣) نيل الأوطار (٥/٩٨).

(٤) المبسوط (٤/٢٤).

(٥) بدائع الصنائع (٢/١٦٠).

(٦) كما في: مجموع الفتاوى (٢٦/١٤٢).

(٧) تبين الحقائق (٢/٣٧).

(٨) مواهب الجليل (٣/١١٢).

(٩) الروض المربع (ص/٥٢١)، وكشاف القناع (٢/٥١٣).

(١٠) الدر المختار (٢/٥٢٤).

(١١) كما في: أخبار مكة للفاكهي (١/١٦٩) رقم/٢٤٢.

(١٢) كما في: المصدر نفسه (١/١٦٣) رقم/٢٢٥.

(١٣) كما في: المصدر نفسه (١/١٧١-١٧٢) رقم/٢٥١.

(١٤) كما في: المصدر نفسه (١/١٦٣) رقم/٢٢٦.

(١٥) كما في: الموضع المتقدم، من المصدر نفسه.

(١٦) كما في: المصدر نفسه (١/١٦٨) رقم/٢٣٩.

(١٧) انظر: أخبار مكة للفاكهي (١/١٧٦-١٧٧) رقم/٢٦٦-٢٦٧.

والتابعين، ومن بعدهم من علماء المسلمين عدم استحبابها، وأنهم ما كانوا يفعلونها.. ومنهم: ابن عمر، وابنه سالم، والقاسم بن محمد بن أبي بكر، وحيوة بن شريح الحمصي (ت/١٥٨هـ)، وقال: (وما رأينا أحداً نرضاه صنع ذلك) اهـ.

المبحث السادس: فضل الملتزم :

ورد في عدد من الأحاديث المرفوعة، أو التي لها حكم الرفع^(١) أن الملتزم من مواطن إجابة الدعاء. ثبت منها: حديث عبدالله بن عباس-رضي الله عنهما-، وحديث مجاهد، وحديث عبدة بن أبي لبابة.

وعده في مواطن إجابة الدعاء جماعة من أهل العلم، ومنهم: الحسن البصري (ت/١١٠هـ)^(٢)، والنووي^(٣)، والمناوي (ت/١٠٣١هـ)^(٤).

المبحث السابع: الدعاء فيه :

لم يرد شيء خاص عن النبي -صلى الله عليه وسلم- يدعو به المرء المسلم في الملتزم. فله أن يدعو بما شاء من الأدعية النافعة، الجامعة، الخيرة. وعليه أن يتخير من الأدعية الواردة في كتاب الله-تعالى-، والثابتة في سنة النبي -صلى الله عليه وسلم-، وما كان يدعو به الأئمة من السلف الصالح؛ فإنها أدعية مباركة، فاضلة.

وقال الشافعي^(٥): (وأحب له إذا ودع البيت أن يقف في الملتزم، وهو: بين الركن والباب، فيقول: اللهم إن البيت بيتك، والعبد عبدك، وابن عبدك، وابن

(١) ستأتي، وأرقامها/ ٦-١٠.

(٢) فضائل مكة (ص/ ٢٤-٢٥). وانظر: المجموع (٨/ ١٩٠)، والبحر الرائق (٢/ ٣٧٨).

(٣) المجموع (٨/ ١٨٩)، وتهذيب الأسماء (٤/ ١٧٥)، وتحرير ألفاظ التنبيه (١/ ١٥٩).

(٤) فيض القدير (٣/ ٧٢٣) رقم/ ٤٢٦١.

(٥) الأم (٢/ ٢٢١).

أمتك، حملتني على ما سخرت لي من خلقك حتى سيرتني في بلادك، وبلغتني
 بنعمتك حتى أعنتني على قضاء مناسكك، فإن كنت رضية عني فازدد عني
 رضا، وإلا فمَنْ الآن قبل أن تنأى عن بيتك داري، هذا أوان انصرافي إن أذنت
 لي غير مستبدل بك، ولا ببيتك، ولا راغب عنك، ولا عن بيتك. اللهم
 فاصحبي بالعافية في بدني، والعصمة في ديني، وأحسن منقلي، وارزقني طاعتك
 ما أحيتني. وما زاد إن شاء الله-تعالى-أجزأه-اه. قال البيهقي^(١): (هذا من
 قول الشافعي^(٢)، وهو حسن)اه. وقال النووي^(٣): (اتفق الأصحاب على
 استحبابه)اه. واستحبه شيخ الإسلام ابن تيمية^(٤).

وذكر بعض المصنفين^(٥) أدعية أخرى عن جماعة من الصحابة، والتابعين،
 ومن بعدهم تقال في الملتزم.. فراجعها إن شئت؛ لأني تركت نقلها هنا خوفاً
 من الإطالة.

المبحث الثامن: وقت الالتزام :

ورد في حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده-رضي الله عنه-،
 وحديث عمرو بن سليم، وصالح بن عبدالله، وحديث ابن أبي مليكة^(٦) أن النبي
 -صلى الله عليه وسلم- كان يلتزم، ولم يذكروا في أحاديثهم أن ذلك كان

(١) السنن الكبرى (٥/ ١٦٤).

(٢) وساقه بإسناده إليه في السنن الكبرى (٥/ ١٦٤). وساق الفاكهي في أخبار مكة (١/ ٣٤١) ورقمه/ ٧٠٣
 نحوه من قول محمد بن علي. وذكر شيخ الإسلام (كما في: مجموع الفتاوى ٢٦/ ١٤٢) نحوه، وقال: إنه
 مأثور عن ابن عباس-رضي الله عنهما-.

(٣) المجموع (٨/ ١٨٩).

(٤) شرح العمدة (٢/ ٥٦٨).

(٥) انظر: أخبار مكة للفاكهي (١/ ٣٤١-٣٤٦)، والمغني لابن قدامة (٥/ ٣٤٣-٣٤٤).

(٦) ستاتي، وأرقامها/ ٣-٥.

عقب طواف مخصوص، أو في زمان مخصوص. وورد في حديث عبدالرحمن بن صفوان، وحديث العباس بن عبدالمطلب-رضي الله عنهما-^(١) أن النبي - صلى الله عليه وسلم- فعل ذلك لما فتح مكة، وهذا المقدار المذكور غير ثابت فيهما- كما سيأتي بيانه-.

فللمرء المسلم أن يلتزم متى شاء، في أي زمان شاء؛ لعدم ثبوت ما يدل على التقييد. وسواء أكان ذلك بعد طواف أم لا. وسواء أكان الملتزم على طهارة أم لا؛ لأن الالتزام ليس بصلاة، أو ما في حكمها، فلم يرد ما يقضي باشتراطها له، ولا أعلم أحداً من أهل العلم قال بوجوبها فيه. ولكن لا شك في استحبابها للملتزم؛ لأنه في حال دعاء، وتضرع لله-عز وجل-؛ لما ذهب إليه أهل العلم من أن الوضوء للدعاء أدب من آدابه، ومستحب من مستحباته^(٢).

وأكثر أهل العلم على أنه يستحب للمرء المسلم عقب طواف الوداع. ومنهم من قال: يأتي الملتزم قبل ركعتي الطواف، ومنهم من قال: لا يأتيه إلا بعدهما.. ومن ذلك: ما رواه ابن أبي شيبة^(٣) عن عفان عن عبدالوارث عن حميد الأعرج عن مجاهد قال: (إن عبدالله بن عمرو، وعبدالله بن عباس، وعبدالله ابن عمر كانوا إذا قضوا طوافهم، فأرادوا أن يخرجوا استعاذوا بين الركن، والباب-أو بين الحجر، والباب-) اهـ، وإسناده على شرط الشيخين. عفان هو: ابن مسلم الصنفار، وعبدالوارث هو: ابن سعيد العنبري مولاهم، وحميد هو: ابن قيس المكي. والخبر عن ابن عباس-وحده-نقله الفاكهي^(٤)-أيضاً-.

(١) سيأتیان، ورقماهما/ ٢ ، ٩.

(٢) انظر: صحيح ابن خزيمة (١/ ١٠٥)، وشرح النووي على مسلم (١٦/ ١٠٨)، وسلاح المؤمن في الدعاء (ص/ ٩٧، ١٠٠-١٠١)، وفتح الباري (١١/ ١٤٥)، ونيل الأوطار (١/ ٢٤٩-٢٥١).

(٣) المصنف (٤/ ٥٣٨) رقم/ ١.

(٤) أخبار مكة (١/ ٣٤٣-٣٤٤) رقم/ ٧٠٨.

ونُقل -أيضاً- عن: محمد بن علي بن أبي طالب (ت/٨١هـ)^(١)، ومجاهد^(٢)، وقاله: الإمام أحمد (ت/٢٤١هـ)^(٣)، وابن قدامة^(٤)، وابن بلبان (ت/١٠٨٣هـ)^(٥)، والبهوتي^(٦). وهو المنصوص عليه في غالب كتب أصحاب المذاهب الأربعة^(٧).

وذكر بعض أهل العلم من الشافعية^(٨) أن الطائف يأتي الملتزم في أول طواف قبل ركعتيه، ثم يصليهما، أو يصلي ثم يأتي الملتزم. ورده النووي^(٩) بأنه شاذ، مردود على قائله؛ لمخالفته الأحاديث الصحيحة، ثم قال: (بل الصواب الذي تظاهرت به الأحاديث الصحيحة، ثم نصوص الشافعي، وجماهير الأصحاب، وجماهير العلماء من غير أصحابنا أنه لا يشتغل عقب صلاة الطواف بشيء إلا استلام الحجر الأسود، ثم الخروج إلى الصفا-والله تعالى أعلم-) اهـ. ويرى شيخ الإسلام^(١٠) أنه يُصنع في كل وقت، فقال: (وله أن يفعل ذلك قبل طواف

(١) كما في: أخبار مكة للفاكهي (١/ ٣٤١) رقم/ ٧٠٣.

(٢) كما في: أخبار مكة للفاكهي (١/ ٣٤١) رقم/ ٧٠٢، والمغني لابن قدامة (٥/ ٣٤٢-٣٤٣).

(٣) كما في: الإنصاف (٤/ ٥٢).

(٤) الكافي (١/ ٤٥٥).

(٥) أخصر المختصرات (١/ ١٥٧).

(٦) الروض المربع (ص/ ٥٢١).

(٧) انظر -مثلاً-: الأم (٢/ ٢٢١)، والمهذب للشيرازي (١/ ٢٣٢)، وبدائع الصنائع (٢/ ١٦٠)، والمحرم

للمجد ابن تيمية (١/ ٢٤٨)، والمجموع (٨/ ٧٣)، ومواهب الجليل (٣/ ١١٢)، والبحر الرائق (٢/

٣٥٧)، وشرح المنتهى (١/ ٥٩٢)، والدر المختار، وحاشية ابن عابدين عليه (٢/ ٤٩٩)، وكشاف القناع

(٢/ ٥١٣)، وحواشي الشرواني (٤/ ٩٧).

(٨) انظر: المجموع (٨/ ٧٣).

(٩) في الموضع نفسه، من المجموع.

(١٠) كما في: مجموع الفتاوى (٢٦/ ١٤٢).

الوداع؛ فإن هذا الالتزام لا فرق بين أن يكون حال الوداع، أو غيره. والصحابة كانوا يفعلون ذلك حين يدخلون مكة) اهـ.

وما ذكره النووي من أنه لا يشتغل عقب ركعتي الطواف بشيء إلا استلام الحجر، ثم الخروج إلى الصفا هو الوارد عن النبي -صلى الله عليه وسلم-؛ فقد روى مسلم^(١) من حديث جابر بن عبد الله -رضي الله عنهما- قال في صفة حجة النبي -صلى الله عليه وسلم- بعد أن ذكر صلاة ركعتي الطواف: (ثم رجع إلى الركن فاستلمه، ثم خرج من الباب إلى الصفا) اهـ. وما ذكره شيخ الإسلام محمول على أن هذا الفعل المذكور في حديث جابر غاية ما فيه أنه سنة. أو أنه أراد فعل ذلك في أي وقت بعد الطواف الأول، والسعي؛ لأن ذلك جائز، لا يُدفع -والله تعالى أعلم-.

قال ابن القيم^(٢) -رحمه الله-: (الذي روي عنه أنه فعله يوم الفتح؛ ففي سنن أبي داود عن عبد الرحمن بن أبي صفوان قال: لما فتح رسول الله مكة انطلقت، فرأيت رسول الله قد خرج من الكعبة هو، وأصحابه وقد استلموا الركن من الباب إلى الحطيم، ووضعوا خدودهم على البيت، ورسول الله وسطهم. وروى أبو داود -أيضاً- من حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال: طفت مع عبد الله، فلما حاذى دبر الكعبة قلت: ألا تتعوذ؟ قال: نعوذ بالله من النار. ثم مضى حتى استلم الحجر، فقام بين الركن والباب، فوضع صدره، ووجهه، وذراعيه هكذا -وبسطهما بسطاً-، وقال: هكذا رأيت رسول الله يفعل^(٣). فهذا يحتمل أن يكون في وقت الوداع، وأن يكون في غيره. ولكن قال مجاهد،

(١) (٢/ ٨٨٨) رقم الحديث/ ١٢١٨.

(٢) زاد المعاد (٢/ ٢٩٨).

(٣) هذان الحديثان سيأتيان برقم/ ١ ، ٢.

والشافعي بعده، وغيرهما: إنه يستحب أن يقف في الملتزم بعد طواف الوداع، ويدعو اهـ^(١).

المبحث التاسع: حكم الصلاة أمام الملتزم :

ورد عن النبي-صلى الله عليه وسلم- أنه صلى أمام الملتزم .. فقد روى أبو داود^(٢)، والنسائي^(٣)، والضياء المقدسي^(٤)، وغيرهم من طريق محمد بن عبد الله ابن السائب عن أبيه: (أنه كان يقود ابن عباس-رضي الله عنهما-، فيقيمه عند الشقة^(٥) الثالثة مما يلي الركن الذي يلي الحجر^(٦) مما يلي الباب^(٧)، فيقول له ابن عباس: أنبئت أن رسول الله-صلى الله عليه وسلم- كان يصلي ههنا؟ فيقول: نعم. فيقوم، فيصلي). واللفظ حديث أبي داود، وللضياء: (أن ابن عباس أرسل إلى عبد الله بن السائب: قم، فأرني حيث صلى النبي-صلى الله عليه وسلم- في وجه الكعبة. فقال: عند الشقة الثالثة). والإسناد ضعيف؛ لأجل محمد بن عبد الله بن السائب فإنه مجهول كما قال: أبو حاتم^(٨)، وابن حجر^(٩)، وغيرهما. وتفرد بالحديث-فيما أعلم-^(١٠).

(١) وانظر: التاج والإكليل (١١٢/٣)، ومغني المحتاج (٤٩٣/١).

(٢) (٢/٤٥٢) ورقمه/ ١٩٠٠.

(٣) (٥/٢٢١) ورقمه/ ٢٩١٨.

(٤) المختارة (٩/٣٩٣-٣٩٤) ورقمه/ ٣٦٥.

(٥) بضم الشين المعجمة، ويجوز كسرهما، وتشديد القاف-بمعنى: الناحية. انظر: حاشية السندي على مسند

الإمام أحمد (٢٤/١١٣)، وعون المعبود (٥/٣٥٥).

(٦) -يفتحين- أي: الحجر الأسود، كما في حاشية السندي على سنن النسائي (٥/٢٢١)، والموضع المتقدم من العون.

(٧) أي: باب البيت. أراد: الشقة التي بين الحجر، والباب. وهي: الملتزم. انظر: المصدرين المتقدمين.

(٨) كما في: الجرح (٧/٢٩٩) ت/ ١٦٢٤.

(٩) التقريب (ص/ ٨٦٢) ت/ ٦٠٦٠.

(١٠) وانظر: الجرح (٧/٢٩٩) ت/ ١٦٢٤، وتذيب الكمال (١٤/٥٥٣) ت/ ٣٢٨٧، والإصابة (٢/

٣١٤) ت/ ٤٦٩٨.

ومن هنا تعلم أن الصلاة أمامه لا أصل لها يُعتمد عليه، فلا يفعله الطائف، وبخاصة أنه قد يترتب عليها أذى، وإلحاق ضرر بالطائفين، وذلك متأكد أيام الزحام؛ لأن المكان من أشد المواضع ازدحاماً عند بيت الله-تبارك وتعالى-.

المبحث العاشر: حكم التزام سائر البيت :

الثابت عن النبي -صلى الله عليه وسلم-، وأصحابه أنهم التزموا بين الحجر الأسود، وباب الكعبة فقط. لم ينقل عنهم غير ذلك إلا ما نُقل عن عبدالله بن الزبير-رضي الله عنهما-أنه التزم ظهر الكعبة، ولكن عرفت أنه منكر عنه، وأن المعروف عنه مثل المنقول عن النبي -صلى الله عليه وسلم-، وسائر الصحابة -رضي الله عنهم-.

وعرفت-أيضاً- أنه قد ثبت عن بعض التابعين أنهم التزموا ظهر البيت، وأن عملهم هذا لا حجة فيه مع الثابت عن النبي -صلى الله عليه وسلم-، وأصحابه-رضي الله عنهم-، وأنه قد صح عند عبدالرزاق بسنده عن عبدالله بن الحارث أن ذلك عمل محدث، وقد أنكره على عبدالملك بن مروان لما صنعه.

ونُقل عن جماعة من السلف أنهم التزموا البيت من غير تحديد موضع، كابن عمر^(١)، وأنس بن مالك(ت/٩٣هـ)^(٢)-رضي الله عنهم-. وحكاه إبراهيم النخعي(ت/٩٥هـ)^(٣) عن أصحابهم. وهذا محمول على التزامهم ما بين الركن، والباب. وتقدم النقل عن ابن عمر-رضي الله عنهما-أنه التزم هذا المكان المذكور.

(١) كما في: أخبار مكة للفاكهي (١/ ١٧٥) رقم/ ٢٦٠.

(٢) كما في: المصدر نفسه، رقم/ ٢٦١.

(٣) كما في: المصدر نفسه (١/ ١٧٥-١٧٦) رقم/ ٢٦٢.

وُثِّلَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ أَنَّهُ اعْتَنَقَ الْبَيْتَ مِنْ نَاحِيَةِ الْحَجَرِ، رَوَاهُ:
 الْفَاكْهِيُّ^(١) بِسَنَدِهِ عَنْهُ بِهِ. وَفِي إِسْنَادِهِ: قَيْسُ بْنُ الرَّيِّعِ، وَهُوَ: الْأَسَدِيُّ، كَانَ
 رَدِيءَ الْخِفَظِ^(٢)، يَهُمُّ، وَتَغَيَّرَ لَمَّا كَبُرَ^(٣)، وَامْتَحَنَ بِابْنِ سَوْءٍ، كَانَ يَدْخُلُ عَلَيْهِ
 الْحَدِيثَ فَيُجِيبُ فِيهِ، وَيَتَلَقَّنُ؛ فَهُوَ ضَعِيفٌ لَا يَثْبُتُ بِقَوْلِهِ خَيْرٌ^(٤).
 وَالْخُلَاصَةُ: أَنَّهُ لَا يُلْتَزَمُ مِنَ الْبَيْتِ إِلَّا مَا بَيْنَ الْحَجَرِ الْأَسْوَدِ، وَالْبَابِ. وَأَنْ
 غَيْرَ ذَلِكَ لَا يُلْتَزَمُ، أَنْكَرَ جَمَاعَةٌ مِنَ الصَّحَابَةِ، وَالتَّابِعِينَ فَعَلَهُ كَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ
 الْحَارِثِ (تَ قَبْلَ / ٧٠ هـ)^(٥)، وَجَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ (تَ / ٧٨ هـ)^(٦)، وَابْنُ
 عُمَرَ^(٧)، وَعَطَاءٌ^(٨)، وَابْنُ أَبِي مَلِيكَةَ (تَ / ١١٧ هـ)^(٩)، وَغَيْرُهُمْ. وَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ
 ابْنُ عُمَرَ، وَابْنُ الْحَارِثِ يَذْكُرَانِ أَنَّهُ شَيْءٌ أَحَدَثُهُ النَّاسُ.

* * *

-
- (١) المصدر نفسه (١/ ١٧٦) رقم / ٢٦٤.
 (٢) انظر: تهذيب الكمال (٢٤ / ٣٥)، وتهذيبه (٨ / ٣٩٤-٣٩٥).
 (٣) انظر: التقريب (ص / ٨٠٤) ت / ٥٦٠٨.
 (٤) انظر: الجرح والتعديل (٧ / ٩٦) ت / ٥٥٣، والجرحين (٢ / ٢١٨-٢١٩).
 (٥) تقدم ذلك عنه، انظر (ص / ١٧).
 (٦) كما في: أخبار مكة للفاكهي (١ / ١٦٩) رقم / ٢٤٤.
 (٧) كما في: المصنف لعبد الرزاق (٥ / ٧٦) رقم / ٩٠٥١، وأخبار مكة للفاكهي (١ / ١٧١) رقم / ٢٤٩.
 وصحح الألباني في السلسلة الصحيحة (٥ / ١٧٢) إسناده عبد الرزاق إلى ابن عمر.
 (٨) كما في: أخبار مكة للفاكهي (١ / ١٦٩) رقم / ٢٤٣، ٢٤٤.
 (٩) كما في: المصدر نفسه (١ / ١٧١) رقم / ٢٤٩.

الفصل الثاني :الأحاديث الواردة في الملتمزم :

وفيه خمسة مباحث:

المبحث الأول :ما ورد في الالتزام بين الحجر الأسود، والباب :

١ / ١ - عن عمرو بن شعيب عن أبيه قال : طفت مع عبدالله^(١) ، فلما جئنا دبر الكعبة قلت : ألا تتعوذ ؟ قال : نعوذ بالله من النار . ثم مضى حتى استلم الحجر ، وَأَقَامَ بَيْنَ الرُّكْنِ وَالْبَابِ ، فَوَضَعَ صَدْرَهُ ، وَوَجَّهَهُ ، وَذَرَأَعِيهِ ، وَكَفَّيْهِ هَكَذَا ، وَبَسَطَهُمَا بَسْطًا ، ثُمَّ قَالَ : (هَكَذَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَفْعَلُهُ) .

هذا الحديث رواه عن عمرو بن شعيب : المثني بن الصباح أبو عبدالله اليماني ومعتمر بن سليمان التيمي ، وعبد الملك بن عبدالعزيز بن جريج المكي .
فأما حديث المثني بن الصباح عنه فرواه : أبو داود^(٢) ، والأزرقي^(٣) ، وأبو نعيم^(٤) ، والبيهقي^(٥) ، جميعاً من طرق عن عيسى بن يونس ، وابن ماجه^(٦) بسنده عن عبدالرزاق ، والفاكهي^(٧) بسنده عن عيسى بن يونس ، وعبدالرزاق جميعاً ، والفاكهي^(٨) - مرة أخرى - بسنده عن عبدالوهاب الثقفي ،

(١) ابن عمرو ، وقع منسوباً في عدد من مصادر الحديث كأخبار مكة للأزرقي ، وسنن الدارقطني ، وحلية أبي نعيم ، وغيرها-وستأتي الحوالة عليها جميعاً- . وهو : عبدالله بن عمرو بن العاص - رضي الله عنهما - . وهذا الحديث مما يستدل به أهل العلم على أن شعيباً (وهو : شعيب بن محمد بن عبدالله بن عمرو بن العاص) أدرك جده عبدالله ، وسمع منه . انظر : التهذيب (٩ / ٢٣٨) .

(٢) في (كتاب : المناسك ، باب : الملتمزم) ٢ / ٤٥٢ ورقمه / ١٨٩٩ .

(٣) أخبار مكة (١ / ٣٤٧) .

(٤) الحلية (١ / ٢٨٧) .

(٥) السنن الكبرى (٥ / ٩٢) ، والشعب (٣ / ٤٥٦) ورقمه / ٤٠٥٨ .

(٦) في (كتاب : المناسك ، باب : الملتمزم) ٢ / ٩٨٧ ورقمه / ٢٩٦٢ .

(٧) أخبار مكة (١ / ١٦١ - ١٦٢) ورقمه / ٢٢٠ .

(٨) المصدر نفسه (١ / ١٦١ - ١٦٢) ورقمه / ٢٢١ .

والأزرقي^(١) - مرة أخرى - بسنده عن عبدالمجيد (وهو : ابن عبدالعزيز بن أبي رواد) ، والدارقطني^(٢) ، والبيهقي^(٣) ، كلاهما من طريق سفيان الثوري ، كلهم (عيسى ، وعبدالرزاق ، وعبد الوهاب ، وسفيان) عنه به ، واللفظ حديث أبي داود وسكت عنه . ولسفيان في حديثه : (عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال : رأيت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يلزق وجهه ، وصدره بالملتزم) اهـ . وليس في حديث الثقيفي قوله : (وذراعيه ، وكفيه - هكذا : وبسطهما بسطاً -) اهـ .

والثني بن الصباح لم أر من حسن أمره إلا ابن معين - في رواية عنه - ؛ فإنه ذكره^(٤) مع جماعة مكين وثقهم . وهذا توثيق نسبي . وسائر أهل العلم على أنه ضعيف ، لا يحتج به^(٥) . ورماه ابن حبان بالاختلاط ؛ فقد ذكره في المجروحين^(٦) ، وقال : (كان ممن اختلط في آخر عمره حتى كان لا يدري ما يحدث به ، فاختلط حديثه الأخير الذي فيه الأوهام والمناكير بحديثه القديم^(٧) الذي فيه الأشياء المستقيمة عن أقوام مشاهير ، فبطل الاحتجاج به) اهـ . فهذا الإسناد ضعيف ؛ لضعف الثني بن الصباح المذكور ، وعدم تميز حديثه بعد اختلاطه ، وبضعفه أعلّ النوي^(٨) ، والزيلي^(٩) ، والألباني^(١٠) الإسناد .

(١) أخبار مكة (١/٣٤٩) .

(٢) السنن (٢/٢٨٩) ورقمه / ٢٣٩ .

(٣) السنن الكبرى (٥/١٦٤) ، والشعب (٣/٤٥٧) ورقمه / ٤٠٥٩ .

(٤) التاريخ - رواية : الدوري - (٣/٨٥) ت/ ٣٥٤ ، ٣٥٥ ، وانظر : تهذيب الكمال (٢٧/٢٠٥) .

(٥) انظر : الضعفاء الصغير (ص/ ٢٣١) ت/ ٣٦٧ ، والضعفاء للعقيلي (٤/ ٢٤٩) ت/ ١٨٤٤ ، والتهذيب (١٠/ ٣٥) .

(٦) (٣/ ٢٠) .

(٧) وقع في المطبوع : (العظيم) ، وهو تحريف .

(٨) المجموع (٨/ ١٩٠) .

(٩) نصب الراية (٣/ ٩١) .

(١٠) السلسلة الصحيحة (٥/ ١٧٠) .

وأما حديث المعتمر بن سليمان عنه فرواه : عبدالرزاق^(١) قال : عن ابن التيمي عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال : طفت مع عبدالله بن عمرو ، فذكر نحو الحديث ، غير أن فيه : (فألصق صدره ، ويديه ، وخذه إليه) اهـ . وابن التيمي هو : المعتمر بن سليمان ، روى عنه عبدالرزاق أحاديث كثيرة^(٢) . وهو مشهور ثقة .

وعمر بن شعيب صدوق^(٣) ، قال فيه البخاري^(٤) : (رأيت أحمد بن حنبل ، وعلي بن عبدالله ، والحميد^(٥) ، وإسحاق بن إبراهيم يحتجون بحديث عمرو بن شعيب عن أبيه) اهـ ، وقال يحيى بن سعيد القطان^(٦) : (إذا روى عنه الثقات فهو ثقة يحتج به) اهـ ، وقال إسحاق بن راهويه^(٧) : (إذا كان الراوي عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده ثقة فهو كأيوب عن نافع عن ابن عمر) اهـ . وعد الذهبي^(٨) ما رواه عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده من أعلى مراتب الحديث الحسن . وجده : محمد بن عبدالله بن عمرو تابعي^(٩) ، روى عنه ابنه شعيب ، وحكيم بن الحارث الفهمي^(١٠) ، ووثقه العجلي^(١١) ، وابن

(١) المصنف (٥/ ٧٤ - ٧٥) ورقمه / ٩٠٤٣ .

(٢) روى في المجلد الأول فقط من المصنف: ثلاثة وعشرين حديثاً عنه عن جماعة من شيوخه .

(٣) انظر : الجرح والتعديل (٦/ ٢٣٨) ت/ ١٣٢٣ ، وتذيب الكمال (٢٢/ ٦٤) ت/ ٤٣٨٥ ، والتقريب (ص/ ٧٣٨) ت/ ٥٠٨٥ .

(٤) التأريخ الكبير (٦/ ٣٤٢ - ٣٤٣) ت/ ٢٥٧٨ .

(٥) هكذا في المطبوع ، وقال محققه المعلمي : (لعله تصحيف أبا عبيد ، أو الحميدي - والله أعلم -) اهـ . وانظر : تذيب الكمال (٢٢/ ٦٩) .

(٦) كما في : تذيب الكمال (٢٢/ ٦٧ - ٦٨) .

(٧) كما في : المصدر المتقدم (٢٢/ ٧٢) .

(٨) كما في : تدريب الراوي (١/ ١٦٠) .

(٩) انظر : تاريخ الثقات للعجلي (ص/ ٤٠١) ت/ ١٤٧١ .

(١٠) كما في : تذيب الكمال (٢٥/ ٥١٤) ت/ ٥٣٦٣ ، والميزان (٥/ ٣٩) ت/ ٧٧٤٥ .

(١١) تاريخ الثقات (ص/ ٤٠١) ت/ ١٤٧١ .

حبان^(١) ، وقال الذهبي^(٢) : (غير معروف الحال ، ولا ذكر بتوثيق ، ولا لين) اهـ ، وقال ابن حجر^(٣) : (مقبول) اهـ ، يعني إذا توبع وإلا فلين الحديث - كما هو اصطلاحه في هذا اللفظ^(٤) - ، ولم أر من تابعه من وجه صالح عن عبدالله بن عمرو ؛ فالإسناد : ضعيف .

وأما حديث ابن جريج فرواه : عبدالرزاق^(٥) ، والبيهقي^(٦) بسنده عن الحسن بن مكرم عن علي بن عاصم ، والأزرقي^(٧) بسنده عن عبدالمجيد (يعني : ابن عبدالعزيز بن أبي رواد)^(٨) ، كلهم عنه به ، وقرن الأزرقي بابن جريج : المثنى ابن الصباح^(٩) .. . وللبيهقي في لفظه : عمرو بن شعيب عن أبيه قال : كنت أطوف مع أبي - عبدالله بن عمرو بن العاص - ، فرأيت قوماً قد التزموا البيت ، فقلت له : انطلق بنا نلتزم البيت مع هؤلاء . فقال : أعوذ بالله من الشيطان الرجيم . فلما فرغ من طوافه التزم ما بين الباب ، والحجر . قال : (هذا والله المكان الذي رأيت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - التزمه) اهـ ، ثم قال البيهقي : (كذا قال : " مع أبي " ، وإنما هو جده ؛ فإنه شعيب بن محمد بن عبدالله بن عمرو . ولا أدري سمعه ابن جريج من عمرو أم لا ؟ والحديث مشهور بالمثنى بن الصباح) اهـ . ولعبدالرزاق : عن ابن جريج قال : قال

(١) الثقات (٣٥٣/٥) .

(٢) الميزان (٤٠/٥) ت/ ٧٧٤٥ .

(٣) التقريب (ص/ ٨٦٤) ت/ ٦٠٧٥ .

(٤) كما في مقدمة التقريب (ص/ ٨١) .

(٥) المصنف (٧٥/٥) ورقمه/ ٩٠٤٤ .

(٦) السنن الكبرى (٩٢/٥) .

(٧) أخبار مكة (١/ ٣٤٩ - ٣٥٠) .

(٨) وانظر : تهذيب الكمال (٢٥/ ٥١٤) .

(٩) تقدم حديثه .

عمرو بن شعيب : (طاف محمد - جده - مع أبيه عبدالله بن عمرو) فذكر الحديث . وللأزرقي نحوه ، بزيادة بعض الألفاظ ، وفيه : (عمرو بن شعيب عن أبيه أنه قال : طاف محمد بن عبدالله بن عمرو بن العاص مع أبيه عبدالله بن عمرو بن العاص ..) ، فذكر الحديث . فلعله سقط من نسخة البيهقي قوله : (عن أبيه) عقب قوله : (عن أبيه) ؛ لأن صورة إسناد الأزرقي : عمرو بن شعيب عن أبيه شعيب عن أبيه محمد عن أبيه عبدالله بن عمرو . وهو أشبه الأسانيد عن ابن جريج . وإسناد عبدالرزاق منقطع بين عمرو وجده محمد .

والتحقيق يدل على أنه ورد في الحديث من طريق عيسى بن يونس ، وعبد الوهاب الثقفي جميعاً عن المثني بن الصباح أن القصة وقعت لشعيب مع جده عبدالله بن عمرو - رضي الله عنهما - . فوقع في لفظه عند أبي داود ، والأزرقي ، والبيهقي ، وغيرهم من طريق عيسى عن المثني : (عمرو بن شعيب عن أبيه قال : طفت مع عبدالله) اهـ . وعند أبي نعيم من الطريق ذاتها : (عمرو بن شعيب عن أبيه قال : انطلقت مع عبدالله بن عمرو) اهـ . وعند الفاكهي من طريق عيسى ، وعبدالرزاق ، وعبد الوهاب عن المثني : (عمرو بن شعيب عن أبيه قال : إنه طاف مع عبدالله بن عمرو) اهـ .

وورد من طريق ابن ماجه بسنده عن عبدالرزاق ، ومن طريق عبدالرزاق عن ابن التيمي ، والأزرقي من طريق ابن جريج ، والمثني ، والدارقطني ، والبيهقي من طريق سفيان عن المثني ما يدل على أن القصة وقعت لمحمد مع أبيه عبدالله بن عمرو - رضي الله عنهما - . فوقع في لفظه عند ابن ماجه ، وعبدالرزاق عن ابن التيمي : (عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال : طفت مع عبدالله بن عمرو) اهـ . وعند الأزرقي : (عمرو بن شعيب عن أبيه أنه قال :

طاف محمد بن عبدالله بن عمرو مع أبيه عبدالله بن عمرو بن العاص) اهـ .
وعند الدارقطني ، والبيهقي من حديث سفيان : (عمرو بن شعيب عن أبيه عن
جده قال : رأيت عبدالله بن عمرو .. .) اهـ . وقال الحافظ^(١) - وقد ذكر
حديث ابن ماجه - : (وجد عمرو : والد والده ، هو : محمد بن عبدالله بن
عمرو . وهذا يكاد أن يكون منحصراً في محمد ؛ فإن جد عمرو الأعلى هو
عبدالله بن عمرو ، وهو لا يقول : طفت مع عبدالله . وجده الأعلى فوق ذلك :
عمرو بن العاص ، وليست لشعيب عنه رواية ؛ فيلزم أن يكون القائل :
" طفت مع عبدالله بن عمرو " هو محمد ولده) اهـ ، وهذا وقع صريحاً في
رواية الأزرقي - كما تقدّم - ، وهو ظاهر من غير شك ، ولا مرية .

وخلاصة القول : أن عمرو بن شعيب كان يحدث به تارة عن أبيه شعيب
عن جده عبدالله بن عمرو - رضي الله عنهما - . ويحدث به تارة أخرى عن
أبيه شعيب عن أبيه محمد عن أبيه عبدالله بن عمرو - رضي الله عنهما - .
وما حدث به شعيب عن جده عبدالله بن عمرو - رضي الله عنهما - ورد
من طريقين ، الأولى : طريق علي بن عاصم عن ابن جريج . والأخرى : طريق
عيسى بن يونس ، وعبد الوهاب الثقفي ، كلاهما عن المثني بن الصباح . فأما
طريق علي بن عاصم عن ابن جريج فإن فيها ابن جريج موصوف بالتدليس ،
قال فيه الدارقطني^(٢) : (يجتنب تدليسه ؛ فإنه وحش التدليس ، لا يدلّس إلا فيما
سمعه من مجروح ، مثل : إبراهيم بن أبي يحيى ، وموسى بن عبيدة ، وغيرهما)
اهـ . وعده الحافظ في الطبقة الثالثة من طبقات المدلسين^(٣) ، وتمييزها^(٤) : (من

(١) التهذيب (٩/ ٢٦٧) .

(٢) كما في سؤالات الحاكم له (ص/ ١٧٤) ت/ ٢٦٥ .

(٣) (ص/ ٤١) ت/ ٨٣ .

(٤) كما في (ص/ ١٣) من طبقات المدلسين .

أكثر من التدليس فلم يحتج الأئمة من أحاديثهم إلا بما صرحوا فيه بالسماع اهـ . ولم يصرح بالتحديث . وعلي بن عاصم - الراوي عنه - وهو : الواسطي ، وهو ضعيف الحديث ، لا يحتج بمثله^(١) . وخالفه : عبدالرزاق ، وعبدالمجيد بن عبدالعزيز فذكرا القصة لمحمد بن عبدالله بن عمرو مع أبيه ، وحديثهما أشبه من حديثه لعدالتهما ، واجتماعهما . وأما طريق المثني بن الصباح فإنه كذلك رواها عنه عيسى بن يونس ، وعبد الوهاب الثقفي . ورواها عبدالرزاق - مرة - ، وسفيان الثوري عنه فذكرا القصة لمحمد بن عبدالله مع أبيه - كذلك - ، وهذا الاختلاف من المثني بن الصباح ؛ لأنه ضعيف مختلط - كما سلف - ؛ فيتضح مما سبق أن الأشبه في الحديث : أنه من طريق عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أنه طاف مع عبدالله بن عمرو ، وقد ثبت هذا بإسناد لا مطعن فيه عند عبدالرزاق عن ابن التيمي .

والاختلاف في سياق إسناد الحديث ذكر بعضه الحافظ في الدراية^(٢) ، ثم رجح الرواية المتقدم ترجيحها ؛ لأنها من رواية ابن جريج ، وهو أوثق من المثني ابن الصباح ، وأن المثني اضطرب في الحديث مع ضعفه ، ثم قال^(٣) : (ورواية ابن جريج تؤيد من قال فيه : عن أبيه عن جده ؛ لاقتضائها أن يكون الطائف مع عبدالله : محمد لا شعيب) اهـ . وهو ما رجحه - أيضاً - في التلخيص الحبير^(٤) ، والتهذيب - كما تقدّم - ، والزيلعي في نصب الراية^(٥) . وهذا أولى

(١) انظر : تاريخ بغداد (٤٤٦ / ١١) ت / ٦٣٤٨ ، والميزان (٥٥ / ٤) ت / ٥٨٧٣ ، والتقريب (ص / ٦٩٩) ت / ٤٧٩٢ .

(٢) (٢ / ٣٠ - ٣١) .

(٣) (٢ / ٣١) .

(٤) (٢ / ٢٨٨) .

(٥) (٣ / ٩١) .

وابن أبي شيبه^(١) عن ابن فضيل (هو : محمد) ، والإمام أحمد^(٢) عن عبيدة بن حميد ، وابن خزيمة^(٣) بسنده عن ابن فضيل وخالد (يعني : ابن عبد الله الواسطي) ، كلهم عن يزيد به.. . واللفظ حديث أبي داود . وللإمام أحمد من حديث أحمد بن الحجاج ، ولابن أبي عاصم عن يوسف بن موسى ، كلاهما عن جرير : (رأيت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ملتزماً الباب، ما بين الحجر ، والباب . ورأيت الناس ملتزمين البيت مع رسول الله - صلى الله عليه وسلم -) . ولابن أبي عاصم زيادة فيه ، غير الشاهد . وللإمام أحمد مرة عن أحمد عن جرير نحو حديث أبي داود . ولابن خزيمة بسنده عن جرير ، وخالد ، وابن فضيل : (قدم النبي - صلى الله عليه وسلم - ، فدخل البيت ، فلبست ثيابي ، وانطلقت وقد خرج من البيت ، هو وأصحابه مستلمون ما بين الحجر إلى الحجر ، واضعي حدودهم على البيت ..) . ولابن أبي شيبه نحوه . وللإمام أحمد عن عبيدة : (رأيت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بين الحجر ، والباب ، واضعاً وجهه على البيت) .

والمشهور عند أكثر رواة الحديث^(٤) أنهم يقولون فيه : (مجاهد عن عبد الرحمن بن صفوان) . وفي مسند ابن أبي شيبه عن ابن فضيل : (مجاهد عن ابن عبد الرحمن ، أو صفوان بن عبد الرحمن) . وفي صحيح ابن خزيمة من طريق خالد : (صفوان بن عبد الرحمن ، أو عبد الرحمن بن صفوان) . ومن طريق ابن فضيل : (عبد الرحمن ، أو صفوان بن عبد الرحمن) . وفي الشعب للبيهقي :

(١) المسند (٢/ ٢٣٧) ورقمه / ٧٢٧ .

(٢) (٢٤/ ٣١٨) ورقمه / ١٥٥٥٠ .

(٣) الصحيح (٤/ ٣٣٤) ورقمه / ٣٠١٧ .

(٤) وقاله ابن عبد البر في الاستيعاب (٢/ ٤١٣) .

(عبدالرحمن بن صفوان ، أو صفوان بن عبدالرحمن). والمشهور - كما تقدّم - :
عبدالرحمن بن صفوان ، وهو : ابن قدمة ، وبهذا ترجم له من راجعت كتبهم
من المصنفين في معرفة الصحابة^(١) .

والاختلاف في تسمية صحابي الحديث من يزيد بن أبي زياد ، وهو شيعي ،
ضعيف الحديث ، وكان يتلقن^(٢) . وهو مدلس ، عده الحافظ في الطبقة الثالثة
من طبقات المدلسين^(٣) ، ولم يصرح بالتحديث . وقال البخاري^(٤) في حديثه ،
وقد ذكره في ترجمة عبدالرحمن بن صفوان : (عبدالرحمن بن صفوان ، أو
صفوان بن عبدالرحمن عن النبي - صلى الله عليه وسلم - . قاله يزيد بن أبي
زياد عن مجاهد ، ولا يصح) اهـ ؛ فالإسناد : ضعيف ، وبهذا حكم عليه
النووي^(٥) ، والألباني في ضعيف سنن أبي داود^(٦) ، وقال في تعليقه على حديث
ابن خزيمة المتقدم : (إسناده حسن لغيره . ويزداد قوة بعمل جمع من الصحابة
به^(٧)) اهـ ، وهذا أولى ؛ لأن أصل الحديث له شواهد كثيرة هو بها : حسن
لغيره ، كالحديث المتقدم من طريق عمرو بن شعيب^(٨) ، والآتي من حديث ابن
أبي مليكة^(٩) ، وغيرهما مما هو مذكور في هذا المبحث .

(١) انظر -مثلاً- : المعجم لابن قانع (١٥٦/٢) ت/ ٦٢٩ ، والاستيعاب (٤١٣/٢) ، والمعرفة لأبي نعيم (١٨٢١/٤) ت/ ١٨٢٠ ، والإصابة (٤٠٣/٢) ت/ ٥١٤٤ .

(٢) انظر ترجمته في : التاريخ لابن معين - رواية : النوري - (٦٧١/٢) ، والجرح (٢٦٥/٩) ت/ ١١١٤ ، وتهذيب
الكمال (١٣٥/٣٢) ت/ ٦٩٩١ ، والتقريب (ص/ ١٠٧٥) ت/ ٧٧٦٨ .

(٣) (ص/ ٤٨) ت/ ١١٢ .

(٤) التاريخ الكبير (٢٤٧/٤) ت/ ٨٠٧ .

(٥) المجموع (١٩٠/٨) .

(٦) (ص/ ١٨٧) رقم/ ٤١١ . وانظر : السلسلة الصحيحة (١٧١/٥) رقم/ ٢١٣٨ .

(٧) وذكر في السلسلة الصحيحة (١٧١/٥ - ١٧٢) عدداً من الموقوفات ، والمقطوعات في الالتزام من مصنف
عبدالرزاق ، وابن أبي شيبة ، وصحح أسانيدها .

(٨) ورقمه/ ١ .

(٩) ورقمه/ ٥ .

فأما حديث مجاهد فرواه : الفاكهي^(١) عن محمد بن علي عن علي بن الحسين بن واقد عن أبيه عن أبي الزبير عنه به ، واللفظ له ، وزاد في آخره : وقال ابن عباس - رضي الله عنهما - : (يسمى الملتزم) اهـ .. وهذا إسناد ضعيف ؛ لعننة أبي الزبير ، وهو محمد بن مسلم بن تدرس المكي ، وهو مشهور بالتدليس ، عده الحافظ في الطبقة الثالثة من طبقات المدلسين^(٢) . واختلف عنه .. فهكذا رواه الفاكهي بإسناده عنه ، وهو إسناد حسن إليه ، من أجل علي بن الحسين بن واقد ؛ فإنه صدوق - إن شاء الله -^(٣) .

ورواه : البيهقي^(٤) بسنده عن إبراهيم بن إسماعيل عنه عن ابن عباس : أنه كان يلزم ما بين الركن ، والباب . وكان يقول : (ما بين الركن ، والباب يدعى الملتزم . لا يلزم ما بينهما أحد يسأل الله شيئاً إلاّ أعطاه إياه) ، وقال البيهقي عقبه : (هذا موقوف) اهـ . فلم يذكر مجاهداً في الإسناد . وإبراهيم بن إسماعيل هو : ابن مجّع الأنصاري ، ضعيف الحديث^(٥) . وأبو الزبير لم يصرح بالتحديث - أيضاً - من هذا الوجه عنه . والوجه الأول أصح . وهذا الوجه ذكره النووي في المجموع^(٦) ، وضعّف إسناده .

(١) أخبار مكة (١/ ١٦٥) ورقمه / ٢٣٠ .

(٢) (ص / ٤٥) ت / ١٠١ .

(٣) انظر : تهذيب الكمال (٢٠ / ٤٠٦) ت / ٤٠٥٢ ، وتهذيبه (٧ / ٣٠٨) ، وتقريبه (ص / ٦٩٣) ت / ٤٧٥١ .

(٤) السنن الكبرى (٥ / ١٦٤) .

(٥) انظر ترجمته في : الجرح والتعديل (٢ / ٨٤) ت / ١٩٧ ، والتأريخ الكبير للبخاري (٢ / ٢٧١) ت / ٨٧٢ ،

والضعفاء للنسائي (ص / ١٤٥) ت / ١ ، وتهذيب الكمال (٢ / ٤٥) ت / ١٤٨ ، والديوان (ص / ١٣) ت /

١٤٣ ، والتقريب (ص / ١٠٤) ت / ١٤٩ .

(٦) (٨ / ١٩٠) .

وأما حديث عمرو بن دينار فرواه : الفاداني في العجالة^(١) بسنده عن محمد ابن الحسن بن راشد الأنصاري عن أبي بكر محمد بن إدريس بن عمر المكي عن عبدالله بن الزبير الحميدي عن سفيان بن عيينة عنه قال : سمعت عبدالله بن عباس يقول : سمعت النبي - صلى الله عليه وسلم - يقول : (الملتزم موضع يستجاب فيه الدعاء . وما دعا الله فيه عبد دعوة إلا استجابها) قال ابن عباس : فوالله ما دعوت الله - عز وجل - فيه قط منذ سمعت هذا الحديث إلا استجاب لي . وقال عمرو بن دينار : وأنا والله ما أهمني أمر ، فدعوت الله - عز وجل - فيه إلا استجاب لي منذ سمعت هذا الحديث من ابن عباس . وقال سفيان كذلك . وقال الحميدي كذلك . وهكذا قال كل واحد من الرواة إلى أن وصل إلينا^(٢) .

ومحمد بن الحسن بن راشد اهتم بوضع هذا الحديث من هذا الوجه ، وبهذا اللفظ^(٣) . وذكر له الحافظ في اللسان^(٤) حديثاً آخر ذكر أنه موضوع - أيضاً - . وشيخه محمد بن إدريس هو : وراق الحميدي ، له ترجمة في الجرح والتعديل^(٥) ، والثقات^(٦) لابن حبان .

وللحديث طريق أخرى . رواها : الأزرقى^(٧) عن جده عن سعيد بن سالم عن عثمان بن ساج عن زهير بن أبي بكر المديني عن عطاء عن ابن عباس قال :

(١) (ص/ ٣٣ - ٣٤) .

(٢) ومثل به للأحاديث المسلسلة جماعة ، منهم : السخاوي في فتح المغيث (٤/ ٣٩) ، والسيوطي في تدريب الراوي (٢/ ١٨٨) .

(٣) انظر : المغني (٢/ ٥٧٠) ت/ ٥٤٢٠ ، والميزان (٤/ ٤٣٨) ت/ ٧٤٠٠ ، ولسانه (٥/ ١٣٠) ت/ ٤٣٧ .

(٤) (٥/ ١٣٠) .

(٥) (٧/ ٢٠٤) ت/ ١١٣١ .

(٦) (٩/ ١٣٧) .

(٧) أخبار مكة (١/ ٣٤٨) .

(من التزم الكعبة، ثم دعا استجيب له) فقليل له : وإن كانت استلامه واحدة ؟
قال : وإن كانت أو شك من برق الخَلْب^(١) .

وسعيد بن سالم هو : القداح ، وشيخه عثمان بن ساج ضعيفان - كما
تقدّم في موضع غير هذا -^(٢) . وزهير بن أبي بكر لم أقف على ترجمة له . وجدُّ
الأزرقي اسمه : أحمد بن محمد بن الوليد .

والخلاصة : إن أقوى أسانيد الحديث ، إسناد الفاكهي ، وهو إسناد ضعيف
- كما سبق شرحه - . وللحديث منه شاهد ساقه الفاكهي عقبه من حديث
عبد بن أبي لبابة بنحوه بإسناد ضعيف - أيضاً^(٣) - ، والحديث بهذين
الإسنادين : حسن لغيره - وبالله التوفيق - .

والحديث محمول على سماع ابن عباس - رضي الله عنهما - له من النبي -
صلى الله عليه وسلم - ؛ لأنه مشتمل على إخبار بما لا يعلمه إلا الله - تعالى - ،
وما لا يُقال به من قبل الرأي ، ولا مجال للاجتهاد فيه - والله أعلم-^(٤) .

٧ / ٢- عن مجاهد قال : (مَا بَيْنَ الرُّكْنِ وَالْبَابِ يُدْعَى الْمُلتَزِمَ . وَلَا يَقُومُ
عَبْدٌ ثُمَّ فَيَدْعُو اللَّهَ - عَزَّ وَجَلَّ - إِلَّا اسْتَجَابَ لَهُ) .

رواه : الأزرقي^(٥) عن جده عن يحيى بن سليم عن عثمان بن الأسود عنه به
.. وله في الموضع الثاني مثله ، غير أنه قال : (إلا رجوت أن يستجاب له)

(١) الخَلْب-بضم الخاء المعجمة، وتشديد اللام المفتوحة- : السحاب يومض برقه حتى يرحى مطره ، ثم يُخلف

ويقلع وينقشع . انظر : النهاية لابن الأثير (باب : الخاء مع اللام) ٥٨ / ٢ .

(٢) (ص/ ١٧-١٨) .

(٣) سيأتي برقم/ ٨ .

(٤) والحظ هذا في النظائر الآتية .

(٥) أخبار مكة (١/ ٣٤٧ ، ٣٥٠) .

اهـ . والحديث مرسل؛ لأن مجاهدًا هو: ابن جبر المكي، تابعي مشهور^(١).
والإسناد صحيح إليه . ومرسله هذا: حسن لغيره بشواهده المذكورة في
المبحث.

ورواه : الفاكهي^(٢) عن يعقوب بن حميد عن مروان بن معاوية وعبدالله بن
رجاء عن عثمان بن الأسود عنه به ، بلفظ : (يدعى ما بين الركن والباب
الملتزم ، فقلّ إنسان يسأل الله شيئاً ويستعيز من شيء إلا أعطاه) .. . ويعقوب
ضعيف - كما تقدّم - ، وحديثه حسن لغيره بما قبله .

وما جاء عن التابعين مما لا مجال للاجتهاد فيه فهو في حكم المرفوع. وهو
مذهب مالك، ونص عليه ابن العربي، وأقرّ السخاوي ما ذهبوا إليه، ولم يذكر في
المسألة أقوالاً أخرى^(٣). وهذا الحديث من ذلك.

٨ / ٣- عن عبدة بن أبي لبابة الدمشقي قال : كان يقال : (مَا بَيْنَ
الرُّكْنِ ، وَالْبَابِ مُلْتَزَمٌ . مَا التَّزَمَ بِهِ إِنْسَانٌ فَدَعَا اللَّهَ - تَعَالَى - إِلَّا أُعْطَاهُ
إِيَّاهُ) .

رواه : الفاكهي^(٤) عن يعقوب بن حميد عن ابن رجاء عن عثمان بن الأسود
عن عبدة بن أبي لبابة به .. . وهذا إسناد ضعيف ، فيه ثلاث علل ، الأولى :
أنه مرسل ؛ لأن عبدة بن أبي لبابة تابعي، وهو ثقة^(٥) . والثانية : أن ابن رجاء

(١) انظر: مشاهير علماء الأمصار لابن حبان (ص/ ٨٢) ت/ ٥٩٠، وتأريخ الثقات للعجلي (ص/ ٤٢٠) ت/
١٥٣٨ .

(٢) أخبار مكة (١/ ١٦٧ - ١٦٨) ورقمه/ ٢٣٨ .

(٣) انظر: فتح المغيث (١/ ١٥٢-١٥٣) . وانظر: ما له حكم الرفع للزهراني (ص/ ٦٧) . والحظ هذا في
النظائر.

(٤) أخبار مكة (١/ ١٦٥) ورقمه/ ٢٣١ .

(٥) انظر : الثقات لابن حبان (٥/ ١٤٥) ، والتقريب (ص/ ٦٣٥) ت/ ٤٣٠٢ .

- واسمه : عبدالله المكي - ثقة ، تغير حفظه قليلاً^(١) ، ولا يدري متى سمع منه يعقوب بن حميد . وقال فيه الإمام أحمد^(٢) : (زعموا أن كتبه ذهبت فكان يكتب من حفظه ، فعنده مناكير . ما سمعت منه إلا حديثين) اهـ . والأخيرة : أن يعقوب بن حميد - وهو : ابن كاسب - ضعفه غير واحد ، وله غرائب ، ومناكير - كما تقدم^(٣) . وعثمان بن الأسود هو : ابن موسى المكي - مولى : بني جمح - . وللحديث حكم الرفع ؛ لأنه لا مجال للرأي فيه . وله شاهد من حديث ابن عباس - رضي الله عنهما - مرفوعاً ، رواه الفاكهي بإسناد ضعيف - كما تقدم^(٤) - ، هو به : حسن لغيره - وبالله التوفيق - .

٩ / ٤ - عن العباس بن عبدالمطلب - رضي الله عنه - في قصة إسلام عتبة ، ومعتب ابني أبي لهب ، لما قدم رسول الله - صلى الله عليه وسلم - مكة في الفتح قال : فأسلما، وبايعا . ثم قام رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فأخذ بأيديهما ، وانطلق بهما يمشي بينهما حتى أتى بهما الملتزم - وهو ما بين باب الكعبة ، والحجر الأسود - ، فدعا ساعة ، ثم انصرف ، والسرور يُرى في وجهه . قال العباس : فقلت له : سرك الله ، يا رسول الله ؛ فأني أرى في وجهك السرور . فقال النبي - صلى الله عليه وسلم - : (نَعَمْ ، إِنِّي اسْتَوْهَبْتُ ابْنِي عَمِّي هَذَيْنِ رَبِّي ، فَوَهَبَهُمَا لِي) .

هذا مختصر من حديث فيه طول رواه : ابن سعد^(٥) عن علي بن عيسى بن عبدالله النوفلي عن حمزة بن عتبة بن إبراهيم اللهي قال : حدثنا إبراهيم بن عامر

(١) كما في : التقريب (ص/ ٥٠٥) ت/ ٣٣٣٣ .

(٢) كما في : التهذيب (٥/ ٢١١) .

(٣) (ص/ ١٥-١٦) - في الحاشية - .

(٤) برقم/ ٦ .

(٥) الطبقات الكبرى (٤/ ٦٠) .

ابن أبي سفيان بن معتب وغيره من مشيختنا الهاشمين عن ابن عباس عن أبيه العباس ، فذكر الحديث .. وحزمة بن عتبة قال الذهبي^(١) : (لا يعرف) اهـ .
وشيوخ ابن سعد هو : علي بن عيسى بن عبدالله بن عبدالله بن الحارث بن نوفل^(٢) . وهو ، وإبراهيم بن عامر لم أقف على ترجمتهما بعد البحث .

١٠ / ٥ - عن ابن عباس - رضي الله عنهما - عن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال : (مَا بَيْنَ الرُّكْنِ وَالْمَقَامِ مُلْتَزَمٌ . مَا يَدْعُو بِهِ صَاحِبُ عَاهَةِ إِلَّا بَرَأً) .

رواه : الطبراني^(٣) عن معاذ بن المثنى عن شاذ بن الفياض عن عباد بن كثير عن أيوب عن عكرمة عن ابن عباس به .. وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد^(٤) ، وقال - وقد عزاه إليه - : (فيه : عباد بن كثير الثقفي ، وهو متروك) اهـ ، وهو بصري، متروك كما قال . وقال فيه الإمام أحمد^(٥) : (روى أحاديث كذب) اهـ . وفي الإسناد - أيضاً - : شاذ بن الفياض ، وهو : أبو عبيدة اليشكري ، قال فيه الحافظ^(٦) : (صدوق له أوهام ، وأفراد) اهـ . والحديث واه ، وهذا حكم الألباني^(٧) عليه ، وأورده السيوطي في الجامع الصغير^(٨) ،

(١) الميزان (١٣١ / ٢) ت / ٢٣٠٧ ، وانظر : تأريخ دمشق (٥٦ / ١٧) ، و (٢٢٩ / ٣١) ، وتهذيب الكمال (٣٩٩ / ١٤) ، ولسان الميزان (٣٦٠ / ٢) ت / ١٤٦٧ .

(٢) انظر : الطبقات الكبرى (٩ / ٤) ، وتأريخ دمشق (٢٦ / ٢٨٦ - ٢٨٧) .

(٣) المعجم الكبير (١١ / ٢٥٤) ورقمه / ١١٨٧٣ .

(٤) (٢٤٦ / ٣) .

(٥) كما في : الكامل (٣٢٣ / ٤) .

(٦) التقريب (ص / ٤٢٩) ت / ٢٧٤٥ .

(٧) السلسلة الصحيحة (٥ / ١٧٢) رقم / ٢١٣٨ .

(٨) (١ / ٤٨٩) ورقمه / ٣١٧٢ .

ورمز لحسنه . وما تكلم فيه المناوي في فيض القدير^(١) ، وقال : (وفي رواية للطبراني - أيضاً - : " بين الركن ، والمقام ملتزم ، من دعا الله - عز وجل - من ذي حاجة ، أو ذي كربة ، أو ذي غم فرّج الله عنه ") اهـ ، ولم أقف عليها في شيء من كتب الطبراني المطبوعة ، ولعلها في المقدار الذي لم يزل مفقوداً من المعجم الكبير - والله سبحانه وتعالى أعلم - .

ولكن ساقه ابن عدي في ترجمة عباد بن كثير من الكامل^(٢) بسنده عن عباد ابن كثير عن أيوب عن عكرمة عن ابن عباس به ، بنحوه^(٣) .. فعاد اللفظ إلى عباد بن كثير ، وقد علمت حاله .

وروى الأزرقى عن بعض السلف أنه دعا في الملتزم فاستجيب له .. . فروى^(٤) عن جده عن مسلم بن خالد عن أبي الزبير المكي : (أنه دعا بدعاء بحذاء الملتزم فاستجيب له) .. . ولكن هذا إسناد ضعيف؛ لأن فيه: مسلم بن خالد، وهو : الزنجي . قال فيه البخاري^(٥) : (منكر الحديث)، وضعفه: أبو حاتم^(٦)، والنسائي^(٧)، وغيرهم^(٨)، ووثقه ابن معين^(٩)، وابن حبان^(١٠) . وأورده

(١) (٢٧٥ / ٣) ورقه / ٣١٧٢ .

(٢) (٣٣٥ / ٤) .

(٣) وذكره - أيضاً - الزرقاني في شرح الموطأ (٢ / ٥٣١) .

(٤) أخبار مكة (١ / ٣٤٧) .

(٥) الضعفاء الصغير (ص / ٢١٩) ت / ٣٤٢ .

(٦) كما في: الجرح والتعديل (٨ / ١٨٣) ت / ٨٠٠ .

(٧) الضعفاء (ص / ٢٣٨) ت / ٥٦٩ .

(٨) انظر: الميزان (٥ / ٢٢٧-٢٢٨) ت / ٨٤٨٥ .

(٩) التأريخ - رواية: الدوري - (٢ / ٥٦١) .

(١٠) الثقات (٧ / ٤٤٨) .

الذهبي في ديوان الضعفاء^(١)، والمغني^(٢)، وذكر عدداً ممن وثقه، أو جرحه، وقال في المغني : (صديق يهمل)، وأورده في الميزان^(٣) ، وقال -وقد أورد عدداً من مناكيره-: (فهذه الأحاديث ترد بها قوة الرجل ، ويضعف). وأبو الزبير اسمه: محمد بن مسلم.

وهذه حادثة نقلت بإسناد ضعيف، ولعل لها أسانيد أخرى لم أقف عليها. وقد ثبت في عدد من الأحاديث المتقدمة أن الملتزم من مواضع إجابة الدعاء، ونحن نعتقد ذلك، ونؤمن به.

المبحث الثالث : ما ورد في الصلاة أمامه:

١١ ، ١٢ / ١ ، ٢ - عن محمد بن عبد الله بن السائب عن أبيه : أنه كان يقود ابن عباس^(٤) ، فيقيم عند الشقة^(٥) الثالثة مما يلي الركن الذي يلي الحجر^(٦) مما يلي الباب^(٧) ، فيقول له ابن عباس : (أُنْبِئْتُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - كَانَ يُصَلِّي هَهُنَا) ؟ فيقول : (نَعَمْ). فيقوم ، فيصلّي .

(١) (ص/٣٨٥) ت/٤١٠٠.

(٢) (٢/٦٥٥) ت/٦٢٠٦.

(٣) (٥/٢٢٨).

(٤) أي : بعد ذهاب بصره . انظر : حاشية السندي على سنن النسائي (٥/ ٢٢١) ، وعون المعبود (٥/ ٣٥٥) .

(٥) - بضم الشين المعجمة ، ويجوز كسرهما ، وتشديد القاف - بمعنى : الناحية . انظر : حاشية السندي على مسند الإمام أحمد (٢٤/ ١١٣) ، والموضع المتقدم من عون المعبود .

(٦) - بفتحيتين - أي : الحجر الأسود . كما في الموضعين المتقدمين من حاشية السندي على سنن النسائي ، ومن عون المعبود .

(٧) أي : باب البيت . وأراد : الشقة التي بين الحجر والباب ، وهي الملتزم . انظر : المواضع المتقدمة ، من المراجع نفسها .

هذا الحديث انفرد بروايته - فيما أعلم - : السائب بن عمر المخزومي عن محمد بن عبدالله بن السائب المخزومي عن أبيه به .. رواه : أبو داود^(١) - واللفظ له - عن عبيدالله بن عمر بن ميسرة ، والنسائي^(٢) عن عمرو بن علي ، والإمام أحمد^(٣) ، كلهم عن يحيى بن سعيد القطان ، ورواه : الضياء في المختارة^(٤) بسنده عن الطبراني عن عبيد بن غنام عن أبي بكر بن أبي شيبة عن زيد بن الحباب ، كلاهما عن السائب بن عمر به .. وللضياء من حديث زيد ابن الحباب : (أن ابن عباس أرسل إلى عبدالله بن السائب : قم ، فأرني حيث صلى النبي - صلى الله عليه وسلم - في وجه الكعبة . فقال : عند الشقة الثالثة) اهـ . وسكت عنه أبو داود ، وأورده الضياء في المختارة - كما تقدم - ، وأورده الألباني في ضعيفي سنن أبي داود^(٥) ، والنسائي^(٦) ، وضعفه ، وهو كما قال ؛ لأجل وجود محمد بن عبدالله بن السائب في إسناده ، وتفرد به ، وهو مجهول ، كما قاله أبو حاتم^(٧) ، والذهبي^(٨) ، وابن حجر^(٩) ، وغيرهم . وبجهالته أعل العظیم آبادي^(١٠) الحديث .

(١) في (كتاب : المناسك ، باب : الملتزم) ٢ / ٤٥٢ ورقمه / ١٩٠٠ .

(٢) في (كتاب : مناسك الحج ، باب موضع الصلاة من الكعبة) ٥ / ٢٢١ ورقمه / ٢٩١٨ . والسنن الكبرى (٢ / ٣٩٥) ورقمه / ٣٩٠١ .

(٣) (١١٢ / ٢٤) ورقمه / ١٥٣٩١ . ورواه من طريقه : الضياء في المختارة (٣٩٣ / ٩) ورقمه / ٣٦٤ .

(٤) (٣٩٣ / ٩ - ٣٩٤) ورقمه / ٣٦٥ . ووقع فيه : (السائب بن عمر : حدثني محمد بن عبدالرحمن - وصوابه : عبدالله -) اهـ .

(٥) (ص / ١٨٨) ورقمه / ٤١٣ .

(٦) أحال عليه في الموضع المتقدم من ضعيف سنن أبي داود .

(٧) كما في : الجرح (٧ / ٢٢٩) ت / ١٦٢٤ .

(٨) الميزان (٥ / ٣٨) ت / ٧٧٣٧ ، وقال : (ما حدث عنه سوى السائب بن عمر) اهـ .

(٩) التقريب (ص / ٨٦٢) ت / ٦٠٦٠ .

(١٠) عون المعبود (٥ / ٣٥٥) .

وفي الحديث عن السائب وجهان آخران .. فرواه أبو عاصم عن السائب عن محمد بن عبدالرحمن قال : كنت عند عبدالله بن السائب ، فأرسل إليه ابن عباس : أين صلى النبي - صلى الله عليه وسلم - في وجه الكعبة ؟ . ورواه زيد ابن الحباب - مرة - عن السائب عن محمد بن عبدالله بن عبدالرحمن أن عبدالله ابن عباس، وعبدالله بن السائب . وهذان الوجهان ذكرهما أبو حاتم^(١) . وما قاله يحيى بن سعيد هو المشهور^(٢) - والله تعالى أعلم - .

وذكر أبو عمر ابن عبدالبر في الاستيعاب^(٣) أن الذي سأله ابن عباس - رضي الله عنهما - عن الموضع الذي كان النبي - صلى الله عليه وسلم - نزل فيه للصلاة عند الكعبة هو : أبو عبدالرحمن الفهري القرشي ؛ فإنه قال في ترجمته : (وهو الذي قال له ابن عباس - رضي الله عنهما - : يا أبا عبدالرحمن ، هل تحفظ الموضع الذي كان يقوم فيه رسول الله - صلى الله عليه وسلم - للصلاة ؟ قال : نعم ، عند الشقة الثالثة ، تجاه الكعبة مما يلي باب بني شيبه . فقال له ابن عباس : أثبتته ؟ قال : نعم ، قد أثبتته) اهـ . وفرق بينهما ابن منده ، واستظهر الحافظ^(٤) رجحان التفريق بينهما ؛ لأنه قد صرح غير واحد بأن عبدالله بن يسار تفرد بالرواية عن أبي عبدالرحمن الفهري ، ثم قال^(٥) : (وكان أبا عمر لما رأى الفهري ، والقرشي نسبة واحدة ظنهما واحداً) اهـ .

(١) كما في : الجرح لابنه (٢٩٩ / ٧) ت / ١٦٢٤ .

(٢) وانظر : تذيب الكمال (٥٥٣ / ١٤) ت / ٣٢٨٧ ، والإصابة (٣١٤ / ٢) ت / ٤٦٩٨ .

(٣) (٣ / ١٣٧ - ١٣٨) .

(٤) الإصابة (١٢٨ / ٤) ت / ٧٢٢ ، والتهذيب (١٧٢ / ١٢) (١٧٣) .

(٥) الموضع المتقدم من الإصابة .

المبحث الرابع: ما ورد في التزام ظهر البيت :

١٣ / ١ - عن معاوية بن أبي سفيان - رضي الله عنهما - قال : (مَنْ قَامَ عِنْدَ ظَهْرِ الْبَيْتِ فَدَعَا اسْتَجِيبَ لَهُ ، وَخَرَجَ مِنْ ذُنُوبِهِ كَيَوْمِ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ) .
رواه : الأزرقى^(١) عقب حديث رواه عن جده عن سعيد بن سالم عن عثمان بن ساج بإسناده ، ومثته . قال عقبه : قال عثمان : وبلغني عن مجاهد قال : قال معاوية بن أبي سفيان ، فذكر الحديث .. وهذا إسناد ضعيف ، فيه ثلاث علل ، الأولى : أن سعيد بن سالم هو : القداح ، ضعفه : ابن معين ، والذهبي ، وغيرهما . الثانية : أن شيخه عثمان بن ساج ضعيف مثله ، ضعفه : النسائي ، وأبو حاتم ، وغيرهما - وتقدما -^(٢) . والأخيرة : أن الوساطة بين عثمان بن ساج ومجاهد لم تسم . وإذا أُريد في المتن بيان الملتزم ، وفضله فإن المتن منكر ؛ لأن الملتزم - على الصحيح - : ما بين الحجر الأسود والمقام لا في ظهر البيت ، كما تقدم^(٣) - والله أعلم - .

المبحث الخامس : ما ورد في إنكار الالتزام :

١٤ ، ١٥ / ١ ، ٢ - عن المغيرة بن حكيم قال : كنا مع عبد الله بن سعد ابن خيثمة ، فجاء رجل ، فطاف بالبيت ، ثم صلى في وجه الكعبة ركعتين ، ثم التزم . فقال عبد الله : (هَذَا مَا أَحَدْتُمْ لَمْ تَكُنْ تَصْنَعُهُ) . ثم ولاها الرجل ظهره ، فجعل يمسحها بظهره . فغضب ، وأنكر ذلك ، وقال : (والله ما رضي حتى جعل يضربها باسته) .

هذا مختصر من حديث رواه : الفاكهي^(٤) عن يعقوب بن حميد عن بشر السري عن رباح بن أبي معروف عن المغيرة بن حكيم به .. ويعقوب بن

(١) أخبار مكة (١/ ٣٤٨) .

(٢) (ص/ ١٧-١٨) .

(٣) (ص/ ١٠ وما بعدها ، ١٥ وما بعدها) .

(٤) أخبار مكة (١/ ١٦٣ - ١٦٤) ورقمه/ ٢٢٨ .

حميد هو : ابن كاسب المدني ضعفه غير واحد ، وله غرائب ومناكير ، هذا منها ؛ لأنني لم أر من تابعه عليه بهذا اللفظ . وشيخه رباح بن أبي معروف ضعيف الحديث ، قليله^(١) .

وهكذا روى يعقوب بن حميد هذا الحديث عن بشر بن السري عن رباح بن أبي معروف . ورواه : مسلم بن خالد الزنجي عن عثمان بن يسار عن المغيرة بن حكيم عن سعد بن خيثمة : أنه رأى أناساً يتعلقون بالبيت ، فقال : (والله لو رأيتنا وما نفعل هذا . والله ما يرضى بعضهم حتى إنه ليستدبرها باسته) .. . رواه : الأزرق^(٢) عن جده عن الزنجي به ، والزنجي كثير الأوهام^(٣) . وشيخه عثمان ابن يسار إن لم يكن الذي يروي عن طاووس ، وترجم له البخاري^(٤) ، وابن أبي حاتم^(٥) ، ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً ، وإلاّ فإني لم أعرفه . وقال هذان في إسناد حديثهما : المغيرة بن حكيم عن سعد بن خيثمة ، وفي الإسناد الأول عند الفاكهي : المغيرة عن عبدالله بن سعد بن خيثمة - والله تعالى أعلم بالصواب - .

والحديث أورده الهيثمي في مجمع الزوائد^(٦) بلفظ أطول من لفظ الفاكهي ، وعزاه إلى الطبراني في الكبير بسنده عن المغيرة بن حكيم به ، ثم قال : (ورجاله موثقون) اهـ . والحديث لم أره في المقدار المطبوع من المعجم فلعله في المقدار المفقود إلى وقتنا هذا من حرف العين منه - والله تعالى أعلم - .

(١) انظر : الطبقات الكبرى لابن سعد (٥/٤٩٥) ، والجرح والتعديل (٣/٤٨٩) ت/٢٢١٤ ، والمجروحين (١/٣٠٠) ، وتهذيب الكمال (٩/٤٧) ت/١٨٤٦ ، والديوان (ص/١٣٣) ت/١٣٨٣ .

(٢) أخبار مكة (١/٣٤٧) .

(٣) انظر : العلل للإمام أحمد - رواية : عبدالله - (٢/٤٧٨) رقم النص / ٣١٤٠ ، والضعفاء للعقيلي (٤/١٥٠) ت/١٧١٩ ، وتقريب التهذيب (ص/٩٣٨) ت/٦٦٦٩ .

(٤) التأريخ الكبير (٦/٢٥٧) ت/٢٣٣٦ .

(٥) الجرح (٦/١٧٣) ت/٩٤٥ .

(٦) (٣/٢٤٦ - ٢٤٧) .

والأحاديث الثابتة دلت على أن النبي - صلى الله عليه وسلم - ، وجماعة من أصحابه التزموا البيت . وعلى افتراض وجود طرق أخرى يثبت بها حديث عبدالله بن سعد - رضي الله عنه - هذا فهو محمول على أنه لم يكن يعلم مشروعية ذلك - والله الموفق - .

١٦ / ٣- عن ابن جريج عن عطاء قال : (لَمْ يَكُنِ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- يَتَعَوَّذُ) . قال^(١) : وأخبرني أنه لم ير أبا هريرة ، ولا جابراً ، ولا أبا سعيد ، ولا ابن عمر يلتزم أحد منهم^(٢) البيت . قلت : أبلغك أن النبي - صلى الله عليه وسلم - كان يمس شيئاً من باطنها ، أو من أدراجها^(٣) يتعوذ به ؟ قال : لا . قلت : ولا عن أحد من أصحابه ؟ قال : لا . قلت : ولا رأيت أحد أصحاب النبي - صلى الله عليه وسلم - يصنع ذلك ؟ قال : لا . قلت : أفتعلق^(٤) أنت بالبيت ؟ قال : لا ، ولكن أضع يدي في قبل البيت ، ولا أمسه صرهما^(٥) . قلت : فخارج البيت تعلق به ؟ قال : لا . قال : ولم^(٦) تعوذت بشيء منه لم أبال بأية تعوذت ، لم أبتغ^(٧) حينئذ شيئاً .

(١) يعني : ابن جريج ، كما في : أخبار مكة للفاكهي (١/ ١٦٦) رقم/ ٢٣٤ .

(٢) وقع في المطبوع من مصنف عبدالرزاق : (يلتزم أحد من زمزم البيت) ، وما أثبتته من الموضع المتقدم من أخبار مكة ، وهو الصواب .

(٣) في أخبار مكة : (أو من خارجها) ، وكأنه أشبه .

(٤) في أخبار مكة : (فتلتصق) .

(٥) هكذا وقع في المطبوع من مصنف عبدالرزاق ، والجملة ليست للفاكهي في كتابه . والمعنى غير واضح لي .

(٦) هكذا وقع في المطبوع من مصنف عبدالرزاق . وللفاكهي : (فإذا) .

(٧) وقع في المطبوع من المصنف : (أتبع) ، وعلق عليها المحقق بقوله : (أو : لم أبتغ) اهـ ، وهي كما أثبتته للفاكهي .

رواه : عبدالرزاق^(١) ، والفاكهي^(٢) عن ميمون بن الحكم عن محمد بن جعشم^(٣) ، كلاهما عن ابن جريج عن عطاء به ، واللفظ حديث عبدالرزاق ، وللفاكهي نحوه ، وزاد في آخره : (قال ابن جريج : وحُدثت عن ابن عمر - رضي الله عنهما - أنه كان يتعوذ بين الركن ، والباب) اهـ . وهذه الزيادة رواها عبدالرزاق^(٤) في موضع آخر عن ابن جريج ، فذكرها .

والمقدار المرفوع من الحديث مرسل ؛ لأن عطاء - وهو : ابن أبي رباح - من التابعين^(٥) . ورجال الإسناد ثقات كلهم . وابن جريج مشهور بالتدليس ، وقد صرح بالتحديث . وميمون بن الحكم ، ومحمد بن جعشم المذكوران في إسناد الفاكهي صنعانيان لم أقف على ترجمتهما . والحديث وارد من غير طريقهما .

وتقدّم^(٦) من طريق ابن جريج عن أبي بكر بن عبيدالله عن عمرو بن سليم وصالح بن عبدالله : (أن النبي - صلى الله عليه وسلم - كان يتعوذ بين الركن ، والمقام) ، وسنده ضعيف ، لكنه أشبه من حديثه هذا ؛ لأنه موافق لسائر الأحاديث الواردة في الالتزام ؛ فحديثه هذا : منكر - والله أعلم - .

* * *

(١) المصنف (٧٣ / ٥) ورقمه / ٩٠٣٧ .

(٢) أخبار مكة (١٦٦ / ١) ورقمه / ٢٣٤ .

(٣) بجيم ، ومعجمة ، مضمومتين ، بينهما عين مهملة . كما في : الفتح (٥٦١ / ٣) .

(٤) المصنف (٧٦ / ٥) ورقمها / ٩٠٥٠ .

(٥) انظر : الثقات لابن حبان (١٩٨ / ٥) .

(٦) برقم / ٤ ، ٣ .

الخاتمة :

الحمد لله رب العالمين، الرحمن الرحيم، أكمل الدين، وأتم النعمة، والصلاة والسلام على من بعثه الله رحمة للعالمين، وجعله خاتماً للنبيين، فبلغ الرسالة، وأدى الأمانة، ونصح الأمة، وعلى آله، وأصحابه، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين... أما بعد:

فعلمت فيما تقدم أني درست في هذا البحث الأحاديث التي وردت في الملتزم، وشرحت أحكامها، وفوائدها، وأوردت بعض المسائل المتعلقة بها. وأنّي قسمته إلى مقدمة، وفصلين، وخاتمة، وبعض الفهارس. وما اشتمل عليه ذلك كلّ من التبيّهات اللطيفة، والفوائد المنيفة... ومن ذلك:

أولاً: أن الدعاء من أفضل العبادات، وأشرف الطاعات. وله مواطن إجابة، ومنها: الملتزم.

ثانياً: أن الملتزم هو ما بين الحجر الأسود، وباب الكعبة. بهذا عرفه، وحدّده جمهور المتقدمين. وحكى الإجماع عليه بعض المتأخرين. ويسمى -أيضاً- بالمدعى، والمتعوذ. وعرضه أربعة أذرع. ونُقِل أن أول من التزمه أبونا آدم -عليه السلام-، ولكنه نقل لم يصح.

ثالثاً: أن التزام ظهر الكعبة (وسماه بعض المتأخرين: المستجاب) ثابت عن بعض التابعين، ولكن لا حجة في فعلهم مع ما فعله رسول الله -صلى الله عليه وسلم-، وأصحابه -رضي الله عنهم-. وثبت إنكاره عن جماعة من الصحابة، والتابعين.

رابعاً: أن الالتزام سنة مشروعة. والمزاحمة عليه إذا آذت فعلة غير مشروعة. وهذا حكم عام للرجال، وللنساء إذا تصوّن واستترن من غير مزاحمتهن للرجال مطلقاً، أو اختلاطهن بهم.

خامساً: أن الملتزم يضع بطنه، وصدره، وخديه، ويديه-يسطهما بسطاً- على جدار الكعبة.

سادساً: أن الملتزم من مواطن إجابة الدعاء، ويدعو فيه المرء المسلم بما شاء، في أي وقت شاء، سواء أكان على طهارة أم لا. واستحبه جمع من أهل العلم عند وداع البيت خصوصاً.

سابعاً: أن النبي-صلى الله عليه وسلم-ورد عنه أنه صلى أمام الملتزم، ولكن لم يثبت عنه.

ثامناً: أن التزام مواضع أخرى من البيت غير ما بين الحجر، والباب عمل غير مشروع، أنكره جماعة من الصحابة، والتابعين، وذكروا أنه محدث.

تاسعاً: أن البحث اشتمل على ستة عشر حديثاً في الملتزم.

عاشراً: أن عدد الأحاديث التي وردت في التزام ما بين الحجر، والباب خمسة أحاديث، كلها حسنة لغيرها باجتماعها.

حادي عشر: أن عدد الأحاديث التي وردت في فضل الملتزم خمسة أحاديث-أيضاً-، منها ثلاثة أحاديث حسنة لغيرها، وحديث ضعيف، ومثله واه.

ثاني عشر: أن عدد الأحاديث التي وردت في الصلاة أمام الملتزم حديثان، وهما حديثان ضعيفان.

ثالث عشر: أن عدد الأحاديث التي وردت في التزام ظهر البيت حديث واحد، وهو حديث منكر.

رابع عشر: أن عدد الأحاديث التي وردت في إنكار الالتزام ثلاثة أحاديث، وكلها ضعيفة، فيها نكارة.

خامس عشر: أن هذا البحث أرجو أن تكون له فائدته الثمينة؛ وقيمتها العالية؛ لما فيه من الفوائد المجموعة في مكان واحد في الملتزم، وأحكامه، وفضائله، وما ورد فيه عن النبي-صلى الله عليه وسلم-، والسلف الصالح-رضي الله تعالى عنهم-.. فأسأل الله أن ينفعني به، وسائر من يصل إليه من أهل الإسلام، وكل من نبّه على ملحوظة فيه، أو أشار إلى فائدة تُضاف إليه، وأن يصلح أعمالنا، ويحسن خواتمنا. وصلى الله وسلم على من ختم الله به النبوة والرسالة، وعلى أصحابه، وآله. وآخر دعواي: أن الحمد لله رب العالمين.

* * *

فهرس المصادر والمراجع :

- ١- القرآن الكريم.
- ٢- الآحاد والمثاني لأبي بكر أحمد بن عمرو الشيباني (المعروف بابن أبي عاصم)، تحقيق: باسم فيصل الجوابرة، نشر: دار الراية(الرياض) ١٤١١/١ هـ .
- ٣- الأحاديث المختارة (أو : المستخرج من الأحاديث المختارة مما لم يخرج البخاري ، ومسلم في صحيحهما) لضياء الدين أبي عبد الله محمد بن عبد الواحد المقدسي ت (٦٤٣ هـ) ، دراسة وتحقيق : عبد الملك بن د هيش، نشر : مكتبة النهضة الحديثة (مكة المكرمة) ١٤١٠/١ هـ .
- ٤- الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان لعلاء الدين بن بلبان الفارسي ت (٧٣٩ هـ) تحقيق : شعيب الأرناؤوط ، ط : مؤسسة الرسالة (بيروت) ١٤٠٨/١ هـ .
- ٥- أخبار مكة لمحمد بن إسحاق الفاكهي (من علماء القرن الثالث) ، تحقيق د. عبد الملك بن دهيش ، نشر : دار خضر (بيروت) ١٤١٤/٢ هـ .
- ٦- أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار لأبي الوليد محمد بن عبد الله الأزرقى (من علماء القرن الثالث)، تحقيق: رشدي ملحس ، نشر : مطابع دار الثقافة (مكة) ١٣٨٥/٢ هـ .
- ٧- أخصر المختصرات لمحمد بن بدر الدين بن بلبان الدمشقي (ت/١٠٨٣هـ)، تحقيق: محمد ناصر العجمي، نشر: دار البشائر الإسلامية(بيروت) ١٤١٦/١ هـ.
- ٨- الاستذكار الجامع لمذاهب فقهاء الأمصار لأبي عمر يوسف بن عبد البر النمري الأندلسي (ت/٤٦٣هـ) ، نشر دار فتيبة للطباعة (دمشق) ، ودار الوعي (القاهرة) ١٤١٤/١ هـ .
- ٩- الاستيعاب في معرفة الأصحاب للحافظ أبي عمر بن عبد البر المالكي ت (٤٦٣ هـ) مطبوع هـامش كتاب الإصابة لابن حجر، نشر : دار إحياء التراث العربي ١٣٢٨/١ هـ .
- ١٠- الإصابة في تمييز الصحابة للحافظ أبي الفضل بن حجر العسقلاني ت (٨٥٢ هـ) ، نشر : دار إحياء التراث العربي (بيروت) ١٣٢٨/١ هـ .

١١- الأم للإمام محمد بن إدريس الشافعي (ت/٢٠٤هـ)، نشر: دار المعرفة (بيروت) ١٣٩٣/٢هـ.

١٢- الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف على مذهب الإمام أحمد لأبي الحسن علي ابن سليمان المرداوي (ت/٨٥٥هـ)، تحقيق: محمد حامد الفقهي، نشر: دار إحياء التراث العربي ١٤٠٠/٢هـ.

١٣- البحر الرائق شرح كتر الدقائق لزين الدين بن إبراهيم بن نجيم الحنفي (ت/٩٧٠هـ)، نشر: دار المعرفة، الطبعة الثانية.

١٤- بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع للإمام علاء الدين أبي بكر بن مسعود الكاساني الحنفي (ت/٥٨٧هـ)، تحقيق: الشيخ علي معوض، والشيخ عادل عبدالموجود، نشر: دار الكتب العلمية (بيروت) ١٤١٨/١هـ.

١٥- التاج والإكليل لمحمد بن يوسف أبي عبدالله العبدري (ت/٨٩٧هـ)، نشر: دار الفكر ١٣٩٨/٢هـ.

١٦- تاريخ الثقات للحافظ أحمد بن عبد الله العجليّ ت (٢٦١ هـ)، بترتيب: نور الدين الهيثمي، وتضمنيات: الحافظ ابن حجر، تحقيق: د. عبد المعطي قلعجي، نشر: دار الكتب العلميّة (بيروت) ١٤٠٥/١ هـ.

١٧- التاريخ القويم لمكة وبيت الله الكريم لمحمد طاهر الكردي المكي، نشر: دار خضر (بيروت) ١/١٤٢٠هـ.

١٨- التاريخ الكبير لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاريّ (ت/٢٥٦ هـ)، نشر: دار الفكر (بيروت) سنة: ١٤٠٧ هـ.

١٩- تاريخ بغداد لأبي بكر الخطيب البغداديّ ت (٤٦٣ هـ)، نشر: دار الكتب العلميّة (بيروت) .

٢٠- التاريخ ليحيى بن معين (ت/٢٣٣ هـ)، رواية: عباس الدوّريّ عنه ، تحقيق: د. أحمد محمد نور سيف، نشر: مركز البحث العلميّ التابع لجامعة الملك عبد العزيز بجدة ١٣٩٩/١ هـ.

٢١- تاريخ مدينة دمشق لعلي بن الحسن بن هبة الله الشافعي، المعروف بابن عساكر

(ت/٥٧١هـ)، تحقيق: محب الدين عمر بن غرامة العمروي، نشر: دار الفكر

(بيروت)، سنة: ١٩٩٥م.

٢٢- تأويل مختلف الحديث لعبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت/٢٧٦هـ)، تحقيق:

محمد زهري النجار، نشر: دار الجليل (بيروت)، سنة: ١٣٩٣هـ.

٢٣- تبين الحقائق لفخر الدين عثمان بن علي الزيلعي الحنفي (ت/٧٤٣هـ)، نشر: دار

الكتب الإسلامي (القاهرة)، سنة: ١٣١٣هـ.

٢٤- تحرير ألفاظ التنبيه ليحيى بن شرف النووي (ت/٦٧٦هـ)، تحقيق: عبدالغني الدقر،

نشر: دار القلم (دمشق) ١/١٤٠٨هـ.

٢٥- تحفة الأحوذى شرح جامع الترمذي لأبي العلي محمد بن عبد الرحمن المباركفوري

ت (١٢٥٣ هـ) تصحيح: عبد الرحمن محمد عثمان، نشر: المكتبة السلفية

(المدينة النبوية).

٢٦- تحفة الفقهاء لعلاء الدين السمرقندي، نشر: دار الكتب العلمية (بيروت) ١/١٤٠٥هـ.

٢٧- تدريب الراوي في شرح تقريب التناوي لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر

السيوطي ت (٩١١ هـ)، تحقيق: عبد الوهاب عبد اللطيف، نشر: دار

الكتب الحديثة (مصر) ٢/١٣٨٥ هـ.

٢٨- تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس للحافظ ابن حجر العسقلاني ت

(٨٥٢ هـ) تحقيق: د. عاصم القريوتي، نشر: مكتبة المنار (الأردن) ط: ١.

* تعليق المنذري على سنن أبي داود = مختصر سنن أبي داود.

٢٩- تفسير القرآن العظيم لأبي الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي، نشر: دار المعرفة

(بيروت) ١/١٤٠٧ هـ.

٣٠- تفسير القرآن لعبد الرزاق بن همام الصنعاني ت (٢١١ هـ) تحقيق: د.

مصطفى محمد، ط: مكتبة الرشد (الرياض) ١/١٤١٠ هـ.

٣١- تقريب التهذيب للحافظ ابن حجر العسقلاني ت (٨٥٢ هـ) تحقيق: صغير

الباكستاني، نشر: دار العاصمة (الرياض) ١/١٤١٦ هـ.

٣٢- التلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير للحافظ ابن حجر العسقلاني ت
(٨٥٢ هـ) تحقيق د . : شعبان إسماعيل، نشر : مكتبة الكليات الأزهرية
(مصر) سنة : ١٣٩٩ هـ .

٣٣- تلخيص المستدرك لشمس الدين الذهبي ، انظر : المستدرك للحاكم .

٣٤- التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد للإمام أبي عمر يوسف بن عبد الله ابن
عبد البر القرطبي ت (٤٦٣ هـ) تحقيق : مصطفى العلوي، ومحمد البكري، ط :
وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية المغربية، سنة : ١٣٧٨ هـ .

٣٥- تهذيب الأسماء واللغات لأبي زكريا محيي الدين بن شرف التتوي ت (٦٧٦ هـ)
ط : إدارة الطباعة المنيرية، ونشر : دار الكتب العلمية (بيروت) .

٣٦- تهذيب التهذيب للحافظ ابن حجر العسقلاني ت (٨٥٢ هـ)، ط : دائرة
المعارف النظامية (الهند)، ونشر : دار صادق (بيروت) ١/ ١٣٢٥ هـ .

٣٧- تهذيب الكمال في أسماء الرجال لأبي الحجاج المزي ت (٧٤٢ هـ) تحقيق : د.
بشار عواد معروف، نشر : مؤسسة الرسالة ١٤١٣/٥ هـ .

٣٨- الثقات لأبي حاتم محمد بن حبان البستي ت (٣٥٤ هـ)، ط : مجلس دائرة
المعارف العثمانية (الهند)، ونشر : دار الفكر (بيروت) سنة : ١٣٩٣ هـ .

٣٩- الجامع الصحيح لأبي عيسى محمد بن عيسى الترمذي ت (٢٧٩ هـ) تحقيق :
أحمد شاكر، نشر : دار الكتب العلمية .

٤٠- الجامع الصغير في أحاديث البشير النذير لجلال الدين السيوطي ت (٩١١ هـ)،
نشر : دار الفكر (بيروت) .

٤١- جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثاً من جوامع الكلم لأبي الفرج
عبد الرحمن بن أحمد بن رجب الحنبلي، نشر : مؤسسة الكتب الثقافية (بيروت)
١٤٠٨/١ هـ .

٤٢- الجامع اللطيف في فضل مكة وأهلها وبناء البيت الشريف لجمال الدين محمد جار
الله بن محمد القرشي المخزومي، نشر : المكتبة الشعبية (بيروت) ١٣٩٣ هـ .

٤٣- الجرح والتعديل لأبي محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي ت (٣٢٧ هـ)

- تحقيق الشيخ : عبد الرحمن المعلمي، ط : مجلس دائرة المعارف العثمانية (الهند)
سنة : ١٣٧١ هـ، ونشر : دار الكتب العلمية (بيروت) .
- ٤٤- جزء فيه أحاديث أبي علي الحسن بن موسى الأشيب (ت/٢٠٩ هـ)، تحقيق: خالد
ابن قاسم الراددي، نشر: دار علوم الحديث (الإمارات) ١/١٤١٠ هـ..
- * حاشية ابن عابدين = رد المختار.
- ٤٥- حاشية أبي الحسن نور الدين بن عبد الهادي السندي (ت/١١٣٨ هـ) على مسند
الإمام أحمد ، انظر : مسند الإمام أحمد .
- ٤٦- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء لأبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني ت
(٤٣٠ هـ)، نشر : دار الكتب العلمية ١/١٤٠٩ هـ .
- ٤٧- حواشي الشيخ عبد الحميد الشرواني المكي على تحفة المحتاج بشرح المنهاج لابن
حجر الهيتمي، نشر: دار الفكرة (بيروت).
- ٤٨- الدر المختار لمحمد بن علي الحصفكي (ت/١٠٨٨ هـ)، نشر: دار الفكر
(بيروت) ٢/١٣٨٦ هـ.
- ٤٩- الدراية في تخريج أحاديث الهداية لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني
(ت/٨٥٢ هـ) ، تعليق : السيد عبد الله هاشم ، نشر : دار المعرفة (بيروت) .
- ٥٠- الدعاء لأبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني (ت/٣٦٠ هـ)، تحقيق: مصطفى
عبد القادر عطا، نشر: دار الكتب العلمية (بيروت) ١/١٤١٣ هـ.
- ٥١- ديوان الضعفاء والمتروكين وخلق من الجهولين، وثقات فيهم لين لشمس
الدين الذهبي ت (٧٤٨ هـ)، تحقيق فضيلة الشيخ : حماد الأنصاري ، نشر :
مكتبة النهضة الحديثة (مكة المكرمة) .
- ٥٢- رد المختار على الدر المختار للعلامة محمد أمين بن عمر عابدين (ت/١٢٥٢ هـ)،
نشر: دار الفكر للطباعة (بيروت) ١٤٢١ هـ.
- ٥٣- الروض المربع لمنصور بن يونس البهوتي (ت/١٠٥١ هـ)، نشر: مكتبة الرياض
الحديثة، سنة: ١٣٩٠ هـ.
- ٥٤- زاد المعاد في هدي خير العباد لشمس الدين محمد بن أبي بكر (ابن قيم الجوزية)

ت(٧٥١هـ)، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، نشر مؤسسة الرسالة، ومكتبة المنار الإسلامية ١٤٠٧/١٤هـ .

* سؤالات ابن محرز لابن معين = معرفة الرجال ليعني بن معين .

٥٥- سؤالات أبي بكر البرقاني للإمام أبي الحسن الدارقطني ت (٣٨٥ هـ)، تحقيق الدكتور: عبد الرحيم القشقرى، نشر: كتب خاتة جميلي (باكستان) .

٥٦- سؤالات الحاكم للدارقطني ت (٣٨٥ هـ) في الجرح والتعديل، تحقيق: موفق عبد القادر، نشر: مكتبة المعارف (الرياض) ١٤٠٤/١ هـ .

٥٧- سلاح المؤمن في الدعاء لمحمد بن محمد بن داود (ت/٧٤٥هـ)، تحقيق: محيي الدين مستو، نشر: دار المعرفة (بيروت) ١٤١٤/١ هـ .

٥٨- سلسلة الأحاديث الصحيحة، وشيء من فقهها وفوائدها لمحمد ناصر الدين الألباني ، نشر: المكتب الإسلامي، ومكتبة المعارف .

٥٩- سنن أبي داود السجستاني ت (٢٧٥ هـ) تحقيق : عزت الدعاس، وعادل السيد، نشر : دار الحديث (بيروت) ١٣٨٨/١ هـ .

٦٠- سنن أبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي ت (٣٠٣ هـ) ، ترقيم : عبدالفتاح أبو غدة، نشر : مكتبة المطبوعات الإسلامية (حلب) ١٤١٤/٤هـ .

٦١- سنن الحافظ أبي عبد الله محمد بن يزيد القزويني (المعروف بابن ماجه) ت (٢٧٥ هـ) تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي، نشر : دار الريان للتراث .

٦٢- السنن الكبرى للإمام الحافظ أبي بكر محمد بن الحسين البيهقي ت (٤٥٨ هـ) ، نشر : دار المعرفة (بيروت) .

٦٣- شأن الدعاء لأبي سليمان أحمد بن محمد الخطابي (ت/٣٨٨هـ)، تحقيق: أحمد يوسف الدقاق، نشر: دار المأمون للتراث ١٤٠٤/١ هـ .

٦٤- شرح أبي الحسن نور الدين بن عبد الهادي السندي (ت/١١٣٨هـ) على سنن النسائي ، انظر : سنن النسائي .

٦٥- شرح العمدة في بيان مناسك الحج والعمرة لشيخ الإسلام ابن تيمية

(ت/٧٢٨هـ)، تحقيق الدكتور: صالح بن محمد الحسن، نشر: مكتبة الحرمين (الرياض) ١٤٠٩/١هـ.

٦٦- شرح سنن ابن ماجه لعبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت/٩١١هـ)، مطبوع بحاشية السنن، نشر: المطبع الفاروقي (دهلي-الهند).

٦٧- شرح محمد بن عبد الباقي الزرقاني (ت/١١١٣هـ) على موطأ مالك بن أنس ، نشر : مكتبة عيسى البابي (القاهرة) .

٦٨- شرح محيي الدين يحيى بن شرف النووي ت (٦٧٦ هـ) على صحيح مسلم بن الحجاج، ط : المطبعة المصرية بالأزهر ١٣٤٧/١ هـ .

٦٩- شرح منتهى الإرادات لمنصور بن يونس البهوتي (ت/١٠٥١هـ)، نشر: عالم الكتب (بيروت)، سنة: ١٩٩٦م، الطبعة الثانية.

٧٠- شعب الإيمان لأبي بكر البيهقي ت (٤٥٨ هـ)، تحقيق : محمد السعيد زغلول، نشر : دار الكتب العلمية ١٤١٠/١ هـ .

* صحيح ابن حبان = الإحسان .

* صحيح ابن خزيمة = صحيح الإمام أبي بكر محمد بن إسحاق .

٧١- صحيح الإمام أبي الحسين مسلم بن الحجاج التيسابوري ت (٢٦١هـ)، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي، نشر : دار الحديث (القاهرة) ١٤١٢/١ هـ.

٧٢- صحيح الإمام أبي بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة السلمي ت (٣١١ هـ)، تحقيق الدكتور : محمد مصطفى الأعظمي، نشر : المكتب الإسلامي ١٤١٢/٢ هـ .

٧٣- صحيح الإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري ت (٢٥٦ هـ)، انظر: فتح الباري لابن حجر.

٧٤- صحيح سنن ابن ماجه لمحمد ناصر الدين الألباني ، نشر : مكتب التربية العربي ١٤٠٨/٣ هـ .

٧٥- صحيح سنن أبي داود لمحمد ناصر الدين الألباني ، نشر : مكتب التربية العربي ١٤٠٩/١ هـ .

٧٦- الضعفاء الصغیر للإمام أبي عبد الله البخاري، تحقيق : بوران الضناوي، نشر: عالم

الكتب ١٤٠٤/١ هـ .

٧٧- الضعفاء لأبي الحسن علي بن عمر الدارقطني (ت/٣٨٥هـ)، تحقيق: موفق عبدالقادر ، نشر : مكتبة المعارف (الرياض) ١٤٠٤/١ هـ .

٧٨- الضعفاء لأبي جعفر محمد بن عمرو العقيليّ ت (٣٥٤ هـ)، تحقيق الدكتور : عبد المعطي قلعجي، نشر : دار الكتب العلمية ١٤٠٤/١ هـ .

٧٩- الضعفاء لأبي زرعة عبيد الله بن عبد الكريم الرّازيّ ت (٢٦٤هـ)، تحقيق الدكتور : سعدي الهاشمي (ضمن كتابه : أبو زرعة الرّازي، وجهوده في السّنة النبويّة)، ط : المجلس العلميّ بالجامعة الإسلاميّة بالمدينة النبويّة ١٤٠٢/١ هـ .

٨٠- الضعفاء والمتروكين لأبي الفرج عبد الرحمن بن عليّ بن الجوزيّ الحنبليّ ت (٥٩٧ هـ)، تحقيق : عبد الله القاضي، نشر : دار الكتب العلميّة ١٤٠٦/١ هـ .

٨١- الضعفاء والمتروكين للإمام أحمد بن عليّ التّسائيّ ت (٣٠٣ هـ)، تحقيق : محمود زايد (مطبوع مع كتاب الضعفاء الصّغير للبخاري)، نشر : دار الباز (مكّة المكرمة) ١٤٠٦/١ هـ .

٨٢- ضعيف سنن أبي داود لمحمد ناصر الدين الألباني ، نشر : المكتب الإسلامي ١٤١٢/١ هـ .

٨٣- الطبقات الكبرى لابن سعد بن منيع البصريّ ت (٢٣٠ هـ)، نشر : دار صادق (بيروت) .

☆طبقات المدلسين = تعريف أهل التّفديس .

٨٤- العجالة في الأحاديث المسلسلة لأبي الفيض محمد بن ياسين الفاداني المكي، نشر: دار البصائر(دمشق)١٩٨٥/٢م.

٨٥- العلل ومعرفة الرجال للإمام أحمد، رواية: ابنه عبدالله، تحقيق: وصي الله عباس، نشر: المكتب الإسلامي، ودار الخاني ١٤٠٨/١ هـ.

٨٦- عمدة القارئ شرح صحيح البخاري لبدر الدين محمود بن أحمد العيني (ت/٨٥٥هـ) ، نشر: دار إحياء التراث(بيروت).

٨٧- عون المعبود شرح سنن أبي داود لأبي الطيّب محمد شمس الحقّ العظيم آباديّ ت (

١٣٢٩ هـ)، تحقيق :عبد الرحمن محمد عثمان، نشر : المكتبة السلفية (المدينة النبوية) ١٣٨٨/٢ هـ .

٨٨- فتح الباري بشرح صحيح البخاري للحافظ ابن حجر العسقلاني ت (٨٥٢ هـ)
بترقيم : محمد فؤاد عبد الباقي، ط : المكتبة السلفية، ودار الريان للتراث
١٤٠٧/٣ هـ .

٨٩- فتح المغيث بشرح ألفية الحديث للعراقي، تأليف : أبي عبد الله محمد بن
عبد الرحمن السخاوي ت (٩٠٢ هـ)، تحقيق : عليّ حسين عليّ، نشر: إدارة
البحوث الإسلامية (الهند) ١٤٠٧/١ هـ .

٩٠- الفتوحات الربانية مع الأذكار النووية لمحمد بن علان الصديقي المكي(ت/
١٠٥٧ هـ)، نشر: دار إحياء التراث العربي(بيروت).

٩١- فيض القدير شرح الجامع الصغير من أحاديث البشير النذير للعلامة محمد
عبدالرؤوف المناوي ت (١٠٣١ هـ)، تحقيق : أحمد عبد السلام، نشر : دار
الكتب العلمية ١٤١٥/١ هـ .

٩٢- الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة لشمس الدين محمد بن أحمد
الذهبي ت (٧٤٨ هـ)، تحقيق : محمد عوامة، وأحمد الخطيب، نشر: شركة دار
القبلة، ومؤسسة علوم القرآن ١٤١٣/١ هـ .

٩٣- الكافي لأبي محمد عبدالله بن قدامة المقدسي، نشر: المكتب الإسلامي(بيروت).
٩٤- الكامل في ضعفاء الرجال لأبي أحمد عبد الله بن عديّ الجرجاني ت (٣٦٥ هـ)
نشر : دار الفكر ١٤٠٩/٣ هـ .

٩٥- الكبائر لأبي عبدالله محمد بن أحمد الذهبي(ت/٧٤٨ هـ)، تحقيق: محيي الدين
مستو، نشر: دار ابن كثير(بيروت).

٩٦- كشف القناع عن متن الإقناع لمنصور بن يونس البهوتي(ت/١٠٥١ هـ)، تحقيق:
هلال مصيلحي، نشر: دار الفكر(بيروت)، سنة: ١٤٠٢ هـ .

٩٧- الكواكب النيرات في معرفة من اختلط من الرواة الثقات لأبي البركات محمد بن

- أحمد (المعروف بابن الكيال) ت (٩٣٩ هـ)، تحقيق : عبد القيوم عبد رب النبي، نشر : دار المأمون للتراث ١٤٠١/١ هـ .
- ٩٨- لسان العرب لأبي الفضل محمد بن مكرم الأفرقي (المعروف بابن منظور) ت (٧١١ هـ)، ط: دار صادر، ونشر : دار الفكر ١٤١٤/٣ هـ .
- ٩٩- لسان الميزان لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ت (٨٥٢ هـ)، نشر : دار الكتاب الإسلامي، ط : ٢ .
- ١٠٠- ما له حكم الرفع من أقوال الصحابة وأفعالهم للدكتور: محمد بن مطر الزهراني، نشر: دار الخضير، سنة: ١٤١٨ هـ.
- ١٠١- المبسوط لأبي بكر محمد السرخسي (ت حدود/٤٩٠ هـ)، نشر: دار المعرفة (بيروت).
- ١٠٢- المجروحين من المحدثين والضعفاء والكذابين لأبي حاتم محمد بن حبان البستي ت (٣٥٤ هـ)، تحقيق : محمود زايد، نشر : دار المعرفة.
- ١٠٣- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد لنور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي ت (٨٠٧ هـ)، نشر : دار الريان، ودار الكتاب العربية ، سنة: ١٤٠٧ هـ.
- ١٠٤- المجموع شرح المذهب لأبي زكريا محيي الدين بن شرف النووي (ت/٦٧٦ هـ) نشر : دار الفكر .
- ١٠٥- مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية ت (٨٢٧ هـ)، جمع وترتيب: عبدالرحمن بن محمد بن قاسم، وابنه : محمد، نشر : دار عالم الكتب، سنة : ١٤١٢ هـ .
- ١٠٦- المحرر في الفقه لمجد الدين عبدالسلام بن عبدالله بن تيمية الحراني (ت/٦٥٢ هـ)، نشر: مكتبة المعارف (الرياض) ١٤٠٤/٢ هـ.
- ١٠٧- مختصر سنن أبي داود لعبدالعظيم بن عبدالقوي المنذري (ت/٦٥٦ هـ)، تحقيق: محمد حامد الفقي، نشر: دار المعرفة (بيروت).
- ١٠٨- مختصر منهاج القاصدين للإمام أحمد بن محمد المقدسي (ت/ هـ)، تحقيق: زهير

- الشاويش، نشر: المكتب الإسلامي (بيروت) ١٤٠٦/٧ هـ.
- ١٠٩ - المستدرك على الصحيحين لأبي عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري ت (٤٠٥ هـ)، نشر: دار المعرفة .
- ١١٠ - المسند لأبي بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة الكوفي ت (٢٣٥ هـ)، تحقيق: عادل بن يوسف وأحمد فريد، نشر: دار الوطن ١٤١٨/١ هـ.
- ١١١ - المسند للإمام أبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل ت (٢٤٠ هـ)، النسخة المطبوعة على نفقة خادم الحرمين الشريفين، ونشر: مؤسسة الرسالة ١٤١٣/١ هـ.
- ١١٢ - مشاهير علماء الأمصار لأبي حاتم محمد بن حبان البستي ت (٣٥٤ هـ)، تصحيح: م. فلايشهر، نشر: مكتبة ابن الجوزي (الدمام).
- ١١٣ - مشارق الأنوار على صحاح الآثار للقاضي عياض بن موسى اليحصبي ت (٥٤٤ هـ)، ط: المكتبة العتيقة (تونس)، ودار التراث (القاهرة).
- ١١٤ - المصنف في الأحاديث والآثار للحافظ عبد الله بن محمد بن أبي شيبة الكوفي ت (٢٣٥ هـ)، تحقيق: سعيد اللحام، نشر: دار الفكر ١٤٠٩/١ هـ.
- ١١٥ - المصنف لأبي بكر عبد الرزاق بن همام الصنعائي ت (٢١١ هـ)، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، نشر: مؤسسة الرسالة ١٣٩٢/١ هـ.
- ١١٦ - المطالع على أبواب المقنع لمحمد بن أبي الفتح البجلي ت (٧٠٩ هـ)، نشر: المكتب الإسلامي، سنة ١٤٠١ هـ.
- ١١٧ - معالم التنزيل لأبي محمد الحسين بن مسعود البغوي ت (٥١٦ هـ)، تحقيق محمد النمر، وغيره، نشر: دار طيبة (بيروت) ١٤٢٣/١ هـ.
- ١١٨ - معجم البلدان لأبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي ت (٦٢٦ هـ)، ط: دار صادر، ودار بيروت، سنة: ١٤٠٤ هـ.
- ١١٩ - معجم الصحابة لأبي الحسين عبد الباقي بن قانع ت (٣٥١ هـ)، تحقيق: صالح المصري، نشر: مكتبة الغرباء (المدينة) ١٤١٨/١ هـ.

- ١٢٠- المعجم الكبير لأبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني ت (٣٦٠ هـ)، تحقيق : حمدي السلفي، نشر : دار إحياء التراث العربي، ط : ٢ .
- ١٢١- معجم المقاييس في اللغة لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا ت(٣٩٥هـ)، تحقيق : شهاب الدين أبو عمرو، نشر : دار الفكر ١٤١٥/١ هـ .
- ١٢٢- معرفة الرجال ليحيى بن معين ت (٢٣٣ هـ) رواية : ابن محرز ، تحقيق: محمد كامل القصار، ط : مجمع اللغة العربية (دمشق) سنة : ١٤٠٥ هـ .
- ١٢٣- معرفة الصحابة لأبي نعيم أحمد بن عبدالله الأصبهاني (ت/٤٣٠هـ) ، تحقيق: عادل العزازي، نشر: دار الوطن ١٤١٩/١هـ.
- ١٢٤- مغني المحتاج لمحمد الخطيب الشربيني، نشر: دار الفكر(بيروت).
- ١٢٥- المغني في الضعفاء لشمس الدين الذهبي، تحقيق : نور الدين عتر، ولم يذكر على النسخة اسم الناشر، ولا تأريخ النشر .
- ١٢٦- المغني لموفق الدين أبي محمد عبدالله بن أحمد بن قدامة المقدسي (ت/٦٢٠هـ)، تحقيق الدكتور: عبدالله التركي، وغيره، نشر: دار هجر(القاهرة) ١٤٠٦/١هـ.
- ١٢٧- المكايل والموازن الشرعية للدكتور: علي جمعة، نشر: دار الرسالة (القاهرة) ١٤٢٤/١هـ.
- ١٢٨- المذهب لإبراهيم بن علي بن يوسف الشيرازي، نشر: دار الفكر(بيروت).
- ١٢٩- مواهب الجليل لمحمد بن عبدالرحمن المغربي، المعروف بالخطاب(ت/٩٥٤هـ)، نشر: دار الفكر ١٣٩٨/٢هـ.
- ١٣٠- الموطأ للإمام مالك بن أنس الأصبحي ت (١٧٩ هـ) برواية : محمد بن يحيى الليثي ، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي، نشر : دار إحياء التراث العربي، سنة : ١٤٠٦ هـ
- ١٣١- ميزان الاعتدال لشمس الدين الذهبي (ت/٧٤٨ هـ)، تحقيق : علي، وفتحية البجاوي، نشر : دار الفكر العربي .

- ١٣٢- نصب الراية لأحاديث الهداية لعبدالله بن يوسف الزيلعي (ت/٧٦٢هـ) ، نشر : دار الحديث (القاهرة) .
- ١٣٣- التهاية في غريب الحديث والأثر لمجد الدين أبي السّعادات المبارك بن محمّد الجزريّ، المعروف بابن الأثير (ت/ ٦٠٦ هـ)، تحقيق : طاهر الزّاويّ، ومحمود الطّناحيّ، نشر : المكتبة العلميّة (بيروت) .
- ١٣٤- نيل الأوطار شرح منتقى الأخبار لمحمد علي الشوكاني (ت/١٢٥٠هـ)، نشر: شركة ومكتبة مصطفى البابي (مصر) .
- ١٣٥- هدي السّاري مقدّمة فتح الباري لأحمد بن عليّ بن حجر العسقلانيّ ت (٨٥٢ هـ)، تحقيق : محبّ الدّين الخطيب، نشر : دار الرّيان، والمكتبة السّلفيّة ١٤٠٧/٣ هـ .

* * *